روايات عبير

٤٩٢

حب من أول نظرة

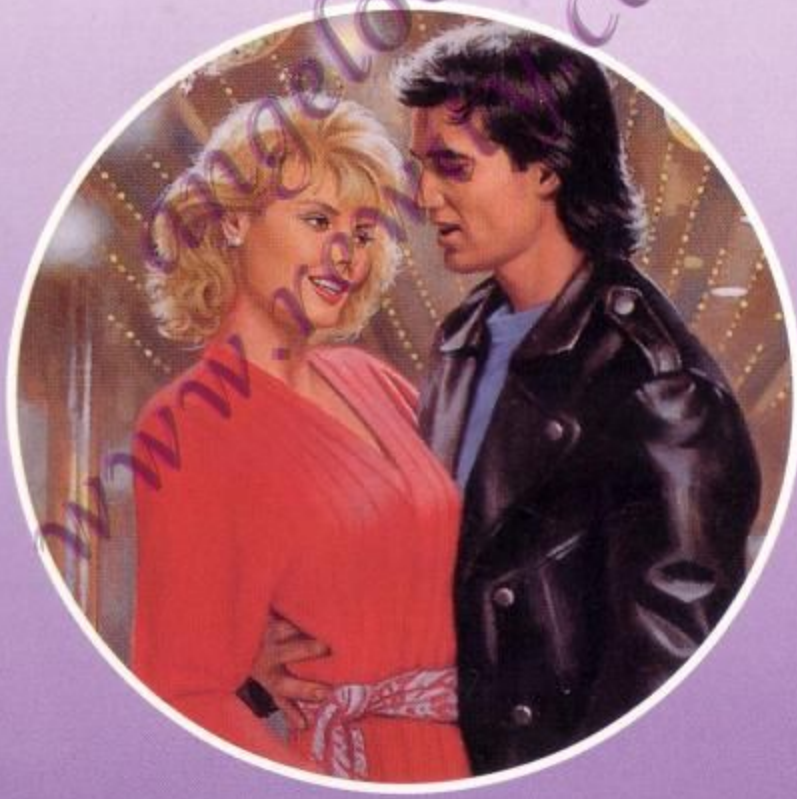

www.anaelo8.com

روايات عبير

No: 492

الحب اقوى من اي شيء

هل تاكدت - عزيزي القارىء - أن هذه الجملة حقيقية ؟!

ومهما حدث بين المحبين، فيظل الحب دائماً، ولا يموت ابداً.

هل عشت عزيزي القارىء (عزيزتي القارئة) التجربة، وكانك البطل أو (البطلة) ؟! هل ما فعله البطل أو (البطلة) هو نفس الذي كنت ستفعله ؟! ولو لم يكن هذا الفعل مطابقاً لما في خيالك، فما الفعل الذي كنت تتوقعه من البطل أو (البطلة) ؟!

هل وجدت عزيزي القارىء أن البطلة لها الحق فيما فعلته ؟! أم لا ؟! وهل رجوعها لحبيبها في النهاية ضعف منها ؟!

www.rewity.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.		

شخصيات الرواية

- "مود": فتاة شابة تربت في "إنجلترا"، وحصلت على أعلى الشهادات الجامعية هناك، ثم عادت إلى "برنتود"، حيث تعيش أمها.

بعد وفاة أمها - وقفت بدلاً منها في "بوتيك" "انابيلا" الذي تمتلكه، وأحدثت به بعض التجديدات.

هذه الفتاة ترتدي - دائماً - "چيباً" طويلاً جداً، وقميصا مغلقا حتى الرقبة. هذا الزي تذكار من أمها، منذ عام ١٩٠٠ . وقد وقعت هذه الفتاة في غرام "توني" من أول نظرة.

"مود" تعشق الفن، وخاصة - فن الرسم المائي، بما فيه من خصوصية.

إن "مود" فتاة خجول ومحتشمة.

- "توني": رجل جذاب، يعمل محاميا بأكبر مكاتب المحاماة في "لوس انچيلوس".

كان متزوجاً من "جارلا"، التي انفصلت عنه، وهي مطلقة منه الآن.

يقضي كل وقته في العمل. وعندما رأى "مود" لأول مرة، شعر من أول نظرة أن حياته ستتغير معها. فوقع في حبها.

- "جارلا": طليقة "توني" وتعمل محامية أيضاً. وهي على قدر كبير من الجمال. وتقوم بزيارة صالون الجمال - الذي تمتلكه "بيلا" صديقة "مود" - مرة كل أسبوع.

- "بيلا": صديقة "مود"، وشريكتها في "البوتيك". وهي تعمل في صالون الجمال أعلى "البوتيك".

- "فيليب": الخطيب السابق لـ"مود" - يعمل مدرس رياضيات في المدرسة التي كانت تتعلم فيها "مود" "بإنجلترا".

- "جريتا": خالة "مود". وهي سيدة مسنة، تعيش حياة تعيسة في "إنجلترا".

"ماري بيليني": والدة "توني"، أرملة، وتسكن بمنزل له طابع خاص.

- "إليزابيث": شقيقة "توني" الصغرى، مراهقة صغيرة، ولديها صديق تعيش معه. تزور أمها كل أسبوع، وتتناول معها العشاء.

- "ماريانا لونجبري": سيدة في الأربعين من عمرها - فرنسية، ومن أصل أمريكي، تتردد على "البوتيك" باستمرار، ولم تمر زيارة، إلا وتقدم النصائح لـ"مود"؛ لتشعرها بالحنان والدفء.

- "كاتي": صديقة "بيلا"، وتعمل معها في صالون الجمال.

anan468 www.bbuty.com

الغلاف الأمامي

هل تؤمن عزيزي القارئ بالنظرة الأولى في الحب؟

هل قابلت شخصا ما في حياتك، وشعرت من أول نظرة أن طريق حياتك سيتغير وأنت معه؟

إن لم تصادف هذا النوع من الحب، فضع نفسك مكان البطل أو (البطلة)، وعش هذه التجربة، وتلذذ بها، كما لو كانت في الواقع. هل تؤمن أيضاً أن الحب من النظرة الأولى يستمر ويدوم؟! أم أنه ينتهي مع أول مشكلة يواجهها؟!

لا تتحير، ولا تفكر - عزيزي القارئ - (عزيزتي القارئة).

ستجد كل الإجابات والتفاصيل داخل الرواية.

الفصل الأول

امسكت "مود" دبوساً، واشارت به إلى فمها، وعندما رفعت رأسها، وُخزت بقوة، فاطلقت من فمها صرخة بشكل تلقائي.

ولحسن الحظ - لم يسمعها أحد من الزبائن.

ترتدي "مود" قميصاً مطرزاً، ومغلقاً حتى الرقبة؛ لتتأكد من عدم سقوط اي نقطة دم على قميصها.

ومع ذلك - وجدت "مود" اثراً خفيفاً على الزر الصدفي الثالث، القريب من منطقة الصدر. وحاولت "مود" تنظيفه بظهر يدها. إن "مود" لا تكون سعيدة دائماً.. عندما ترتدي ذلك القميص النسائي الذي ينتمي إلى موديل عام ١٩٠٠، المصنوع من القطن الخالص، والمشدود من جهة الظهر بشريط عريض يضم الخصرين، وكانت "مود" تحتفظ به كتذكار من امها.

صاحت إحدى السيدتين وتسمى "ساندرا":

- أوه! انظري، كم هي انيقة!

angelo8 www.ewity.com

قابلت "مود" السيدتين بابتسامة رقيقة، ثم سألتهما:

- هل استطيع مساعدتكما؟!

أجابت إحداهما:

- نعم، نريد معرفة ثمن هذه المرايا الصغيرة.

أجابت "مود" على سؤال السيدة، بدون الاهتمام بالنظرات المتكررة التي كانت ترسمها من أعلى إلى أسفل.

لقد اعتادت "مود" على مثل هذه الحملقة منذ ستة أشهر حتى الآن.

ظلت "مود" في فترة التمرين لمدة ستة أشهر؛ لكي تتعلم معرفة الزبائن الذين يريدون الشراء، من الذين يدخلون المحل للتسكع فقط.

وتأكدت "مود" أن هاتين السيدتين لم تريدا الشراء؛ لذلك لم تهتم باستعراض البضاعة لهما.

"البوتيك": هو مكان واسع، ذو واجهتي عرض كبيرتين لعرض البضاعة على أرفف خشبية منسقة.

يوجد "بالبوتيك" بضاعة ترضي جميع الأذواق: علب تعزف موسيقى، منشفات، إطارات مصنوعة من الفضة، مجوهرات رائعة، أطقم شاي مصنوعة من الصيني.

كان هذا العرض الرائع يلفت انتباه الزبون، ويشجعه على الشراء..

إن الزبائن يترددون باستمرار على هذا المكان؛ لشراء هداياهم من بوتيك "انابيلا".

تسبب في جزء كبير من هذا النجاح، القاعدة الأساسية التي كانت تضم ميزتين مختلفتين في "البوتيك":

أولاً: أن "مود" لا تعمل بمفردها .

ثانياً: أن "بيلا" - شريكتها- كانت تدير صالون الجمال بالطابق العلوي، وذلك في المنزل الذي اجرتاه في "بريتود" لهذا الغرض.

كان يجب على زبائن "بيلا" - أولاً - أن يمروا على "البوتيك"؛ ليصلوا

للسلم الحلزوني الذي يؤدي بهم إلى الطابق العلوي، حيث صالون الجمال. فكانوا يتوقفون - في أغلب الأحيان - لشراء بعض الهدايا من الدور الأرضي، قبل صعودهم إلى الصالون.

اقامت "مود" مقهى صغيراً في أحد أركان المحل.

والشيء الوحيد الذي تفقده الفتاة هو أن أمها ماتت قبل أن ترى هذه التجديدات.

رن جرس الباب، رفعت "مود" رأسها، ونظرت حولها بدهشة شديدة. نادراً ما يظهر رجل في القسم الحريمي.

ثم حملقت إلى هذا الشخص الذي يتقدم بكل ثقة.

كان كبيراً، ومتكبراً، في سن الثلاثين، له هيئة متغطرسة، وقد جعل ذلك منه رجلاً جذاباً، له بشرة كابية اللون، شعره كثيف حول أذنيه وعلى رقبته، وهو - مع ذلك - ملتو إلى أعلى.

سألت "مود" نفسها:

-"ربما يكون هذا الرجل من أصل يوناني أو إيطالي".

شعرت "مود" برعشة تملأ جسدها كله، عندما نظرت له.

لكنها لا تعرف السبب.

قال الرجل:

- هل انت "انا"؟

اخترق هذا الصوت قلب "مود" كالسهم، ورات قدماً على اول درجة من السلم الحلزوني الذي يؤدي إلى صالة الجمال. وهذا الرجل ينتظر ردها. ثم توتر مكانه.

لم تستطع "مود" الرد.

التفت يميناً ويساراً باستغراب.

ثم نظر لها قبل صعوده السلم الحلزوني.

تنهدت "مود" عندما ابتعد.

www.elo8.com

انتفضت "مود" عندما صاحت إحدى السيدتين اللتين كانتا تتسكعان في "البوتيك":

- هذا ما يجب أن يكون رجلاً جميلاً!

قالت صديقتها:

- عمن هذا الكلام؟

- أنت تعرفينه، أليس كذلك؟

- أوه، بكل تأكيد!

إنه زوج "جارلا"، التي تسكن في نفس الشارع الذي نسكن فيه. أعلم أنها تأتي إلى صالة الجمال مرة كل أسبوع، ربما حضر زوجها ليأخذها.

سألتها:

- ما اسمه؟

أجابت:

- "تومي" "تومي بيليني".

سألت "مود" السيدتين فجأة:

- هل هذا الرجل زوج "جارلا"؟

انطلق السؤال كالصاروخ في المكان، بدون معرفة الدافع لذلك.

سيطر على "مود" شيء ما أجبرها على معرفة هذا الرجل أكثر، على الرغم من أنها لم تره إلا منذ ربع ساعة.

التفتت السيدتان في آن واحد للفتاة الشابة "مود"، التي كانت مشغولة خلف (بنك النقود)، ونظرتا إليها بدهشة، عندما سمعتا السؤال.

ابتسمت إحدى السيدتين، وعزمت على الرد:

- نعم، إنه زوج "جارلا".

لكنني أعتقد أنهما انفصلا الآن عن بعضهما البعض. وعلى أية

حال- إنه رجل جذاب.

- أليس كذلك؟!

- نعم، هذا صحيح.

- في الواقع - جئنا لنشتري هذه المنشفات الرائعة.

من فضلك! نظفيها وضعيها في علبة.

ثم اقتربت السيدتان من "البنك" ليتفحصا البضاعة. فوجدتا "مود" تقوم بإعدادها لهما.

ظلت السيدتان تتحدثان عن زوج "جارلا"، بدون الاهتمام بوجود "مود".

- هل تعرفين ماذا يعمل "تومي"؟

- محاميا.

- هل يعمل لحسابه؟ أم يقاسم شخصا ما في المكتب؟

- إن "تومي" يعمل في أحد أكبر مكاتب المحاماة بالحي.

إنها مهنة ممتازة.

لم تنس "مود" - حتى - ولو كلمة واحدة من الحوار الذي دار بين السيدتين.

ولم تستطع منع نفسها من الاستماع لهما بانتباه.

- هل "تومي" يعمل محامي أحوال شخصية؟ أم محامي أعمال تجارية؟

- أعتقد أنه يعمل في المجالين في آن واحد.

هل تعرفين أن "جارلا" ثرثارة جداً؟

لاحظت ذلك عندما كنت القابلها في "المصعد". لكنها لم تحك لي شيئا عن حياتها مع زوجها.

- أوه! إن هذا الأمر لا يدهشني؛ لأنني أنا التي عرفتك بها. علاوة على أنه يجب عليك أنت أن تحكي لها عن حياتك أولاً!

angelo8 www.rewity.com

- انت على حق. لكن هذا ليس موضوعنا.

قالت "مود":

- لقد انتهيت من إعداد المنشفات يا "مدام".

امسكت إحدى السيدتين نظارتها، ثم رفعتها لأعلى، ثم التفتت نحو "مود" وقالت:

- ما ثمن هذه المنشفات؟

اجابت "مود":

- الاثنتان منها بخمسة دولارات. إنها فعلاً تستحق هذا الثمن.

نظرت السيدتان لبعضهما البعض، ثم تقاربتا.

قالت إحداهما:

- نعم. هذا صحيح. لكننا حقا لسنا في حاجة لها الآن.

لم تندهش "مود" من رد فعل السيدتين، عندما عرفتا الثمن.

فقامت على الفور بإعادة البضاعة إلى مكانها.

لم يكن رد فعل السيدتين إلا تأكيدا لانطباعها الأول الذي اخذته عنهما. إنهما لم تريدا الشراء، بل التسكع.

قالت "مود" لهما:

- هل تريدان أي شيء تشربانه؟

استطيع أن أعد لكما فنجانين من الشاي، أو القهوة، لو كنتما تريدان ذلك.

ثم اشارت "مود" بيدها اليمنى إلى "المشرب" الصغير الموجود بجوار السلم الحلزوني.

تباطأت حركتها، عندما لمحت "توني" يهبط فوق درج السلم.

جف لعاب "مود"، وشعرت انها غير قادرة على قول أي شيء، وتجمدت مكانها، عندما رأت "توني" زوج "جارلا".

سألت الفتاة الشابة نفسها:

- لماذا يحمر وجهي عندما انظر له؟!

تأمل "توني" البضاعة المعروضة بتمهل، بينما تضع الفتاة الشابة يدها على صدرها؛ لتتأكد من وجود "الكولة" المصنوعة من "الدانتيلا" المطرزة على الصدر.

جاء صوت إحدى السيدتين، وقطع حبل أفكارها:

- إنه لمن الكرم أن تعرضي علينا هذا المشروب، لكننا ليس لدينا وقت كاف الآن. سنذهب لنلقي نظرة على محتويات "البوتيك"، ثم نرحل في الحال.

اشكرك على استقبالك الحار، ومعاملتك الراقية، وذوقك الرفيع!

سألت المرأة الأخرى:

- هل انت إنجليزية؟

- إنها حقاً جذابة وفاتنة!

تدور الأفكار في رأس "مود":

إنها تعرف جيدا - أن لهجتها الإنجليزية ستعجب "توني" بدون أي تصنع.

عندما كانت "مود" في سن الرابعة عشرة، أرسلتها أمها إلى "إنجلترا"؛ لتستكمل تعليمها.

ومع ذلك "مود" لم تجد في المدارس الإنجليزية إلا أنها مصدر للفسق والكسل.

حصلت "مود" على أعلى الشهادات من الجامعة الإنجليزية.

لم تعد "مود" إلى "لوس انجيلوس"، إلا لقضاء الإجازات المدرسية.

لقد قضت "مود" سنوات عديدة في "إنجلترا"، واحتكت مباشرة باللهجة الإنجليزية الرائعة، التي أدهشت العالم كله.

تشرح "مود" للسيدتين:

- انا لست إنجليزية، إنما قضيت وقتا طويلاً في "إنجلترا".

angelo8 www.rewity.com

- تعجبت إحدى السيدتين، وهي التي تدعى "ساندرا".

- كم هذا شيق!

ترد صديقتها:

- رائع!

بالنسبة لردائك: إنه على مقاسك، وملائم تماماً.

ابتسمت "مود" ابتسامة مملوءة بالحياء.

سألتها "ساندرا":

- كل هذا شعرك؟!

- هذا يخيفني حقاً.

- بكل تأكيد!

- ازدادت صديقة "ساندرا" في الدهشة، كما لو كان هذا الشيء يبدو لهما مستحيلاً.

نظرت السيدتان لبعضهما البعض، ثم ضحكتا.

اصطحبتهما "مود" حتى الباب.

- عندما تكون الساعة حوالي الحادية عشرة صباحاً - يظل "البوتيك" خالياً من الزبائن. أما فترة بعد الظهر، وفترة المساء- فإن "البوتيك" يكون في هذا الوقت من النهار مزدحماً بالزبائن.

استدارت "مود" للجهة المقابلة فجاة.

كان ذيل "جيبتها" يكنس الأرض، وكان كعبا حذائها الأحمر يطرقعان على الرخام الأبيض، عندما توجهت إلى "المشرب" المجاور للسلم الحلزوني.

لم ينصرف "توني"، وظل يتجول في "البوتيك" دون أن تنبس بكلمة.

لكنها لم تستطع أن تظل أمامه بدون أن تفعل شيئا.

فكانت تحدق فيه بكل تمعن. إن صوتها في هذا الموقف - بالتأكيد - أصابه الاختناق في حلقها.

وفيما بعد - وجدت أنه ليس من المناسب أن تكلمه عن المرايا أو منشفات السفرة، أو عن طقم الشاي.

جلست لتعيد حسابات المحل في الفترة الصباحية.

على الرغم من أن هذا الوقت هو وقت راحتها، ووقت تناول غدائها - لكن وجود "توني" في المحل لم يجعل العمل سهلاً. فقررت أنها تعمل، كما لو لم يكن موجوداً هناك.

دخل المحل عدد كبير من الزبائن.

اشتروا بضاعتهم، ثم خرجوا.

لكن، لماذا لم يتحرك "توني" من مكانه؟

وماذا يفعل في "البوتيك" في مثل هذه الساعة من النهار؟

هذا ليس مكاناً مناسباً لرجل أعمال مثله.

تدفق في عقلها أسئلة عديدة. لو استمرت "مود" على الشعور بالقلق الداخلي في كل مرة يدخل فيها "توني" المحل، فسوف تعجز عن البقاء مدة طويلة في هذه المهنة.

التفت "توني" في النهاية نحو "مود"، ثم قال:

- عفواً...

قالت "مود":

- هل أستطيع أن أعد لك شيئاً؟

أجاب:

- نعم. قهوة.

صبت "مود" القهوة في الفنجان، وقدمته له.

ازدادت دقات قلبها، عندما نظرت لعيني "توني".

وظل "توني" ينظر لها مدة طويلة دون أن يغير نظرته لأي اتجاه آخر.

نظرت "مود" لفم الفتى الشاب.

www.rewity.com

وجدت ابتسامة رقيقة، مرسومة على شفتيه.

وضع "توني" مرفقه على المائدة، ثم قال:

- انا اسف حقاً!

امتلأت نظرته بالود والحنان.

قالت "مود":

- انا لم أعرف - حقاً - لماذا تتاسف!

اجابها:

- لم أعرف ان "انا" توفيت، هذا كل شيء.

استطاعت "مود" السيطرة على دموعها.

قضمت شفتها السفلى، ثم قالت:

- شكراً - لا داعي للأسف.

وضع "توني" يده على ذراعها. شعرت "مود" بحرارة يده عبر نسيج قميصها القطني.

هذا الاتصال اعاد لها هدوءها، وثقتها بنفسها.

سالها "توني":

- هل هي توفيت حقاً؟

ردت "مود":

- نعم، نعم، توفيت امي منذ اشهر عديدة، لا تشغل بالك بي.

مسحت "مود" عينيها بالمنديل، ثم حاولت رسم ابتسامة على شفتيها. فاصبحت نظرتها أكثر لمعاناً وبريقاً.

وازدادت *الخضرة في عينيها*.

انتهز "توني" الفرصة لكي يتامل في هذا الوجه الجميل للفتاة الشابة، التي يبدو عليها انها تاتي من زمن آخر، وترتدي قميصا من "موديل" عام ١٩٠٠، وشعرها الكثيف الطويل الذي تجمعه فوق رأسها على شكل "عقصة".

قال:

- فاتنة".

هذه هي الكلمة الوحيدة التي نطقها، ومعناها - بكل بساطة - ان المراة التي تقف امامه فاتنة.

- اشعر بما تشعرين به الآن.

عندما توفي والدي - استغرق الأمر شهورا عديدة، لاستعيد ثقتي بنفسي، ولاعود لطبيعتي.

هل استطيع ان اسالك كيف ماتت "انا"؟

اجابته:

- بمرض السرطان.

قال:

- مثل ابي.

توقف "توني" عن الحديث لحظة، ثم اضاف:

- إنك تشبهين امك كثيراً، هذا مدهش!

هل قيل لك هذا الكلام من قبل؟

- نعم، حقاً.

لان "انا" كانت ترتدي هذا الرداء و....

- وهذا الذي جعلني اخطات معرفتك في البداية.

رسمت "مود" ابتسامة مملوءة بالخجل.

- اتريد ان اعد لك مشروباً آخر؟

ادرك "توني" انه ليس لديه وقت ليشرب شيئا آخر، لانه ينتظر قدوم زبون ما في مكتبه بعد الظهر.

- لا.. اوه، لو، انا.... ساخذ قهوة محوجة.

شعر المحامي انه غير قادر على المشي.

لم يشعر بهذا الإحساس الدافئ منذ وقت طويل. إن هناك قوة خفية

angelo8 www.liewity.com

تدفعه إلى البقاء، ولا يستطيع معرفتها.

- اعطيني - ايضاً - قطعتين من الـ"جانوه بالشوكولاتة" - من فضلك.

- بكل سرور!

نظر "توني" بدقة للفتاة التي تخدمه. كانت "مود" تتحرك برشاقة وخفة.

سال "توني" نفسه:

- "ماذا حدث لي لكي أتناول القهوة في "بوتيك" للهدايا؟!"

عندما سمع صوت "مود" وهي تساله:

- هل تريد بعض السكر؟

عندما سمع صوتها وهي تساله هذا السؤال - أدرك أنه كان يريد معرفة هذه الشابة، التي ترتدي رداء ينتمي إلى "موديل" عام ١٩٠٠ .

angelo8
www.rewity.com

الفصل الثاني

بدأ "توني":

- اسمي "توني بيليني".

اجابت:

- اهلاً وسهلاً.

- انا اسمي "مود بلاكير".

قال:

- "مود"؟! لم اقابل قط في حياتي امراة تحمل اسم "مود".

يا له من اسم رائع.

ردت "مود":

- شكراً.

- لا، حقاً، كنت اعتقد ان اسمك "جان"، او "إليزابيث"، لكن "مود" بصراحة.... لم اتوقعه قط. وعلى اي حال - اسمك له رنين جميل.

عبثت "مود" في الدولاب الموجود بالحائط وهي تبحث عن فنجان

قهوة نظيف.

لقد أرادت بذلك تجنب نظرة "توني" النافذة.

وفي النهاية، اضطرت "مود" - بهدف تغيير الموضوع - أن تسأله:

- هل تريد قليلاً من السكر؟

أجاب:

- لا. أشكرك.

هذا مضبوط تماماً.

استمر "توني" في الكلام بنفس اللهجة:

- إنه لأمر غريب. إنك تشبهين أمك تماماً، وخاصة - في هذا الزي!

رفعت "مود" رأسها، ثم وضعت يدها على (بنك النقود).

- هل تعرف "أنا" جيداً؟

- لا. ليس تماماً.

لكن زوجتي السابقة "جارلا" حدثتني عنها أكثر من مرة.

أعتقد أنك تعرفين "جارلا". أليس كذلك؟

أجابت:

- بالتأكيد! إنها إحدى زبائني المخلصين.

- هذا لم يفاجئني؛ لأنها تأتي، هنا منذ زمن بعيد. وأعتقد أنه لم يفتها ميعاد واحد من مواعيدها الأسبوعية لزيارة صالون الجمال خلال سني زواجنا.

لقد جئت إلى هنا باحثاً عنها ذات مرة في بداية زواجنا، عندما كنا طالبين في كلية الحقوق. وجلست مع أمك في انتظارها.

نظر "توني" لـ"مود"، ثم أخذ جرعة من الفنجان.

- لكن هذا كان منذ مدة طويلة.

لقد عدت إلى "برنتود" منذ أكثر من عام.

- حقاً؟

- أنا و"جارلا" لم نعش معاً إلا بضع سنين قليلة. وعندما انفصلنا عن بعضنا البعض - لم يعد لي أي حق في العودة إلى هنا.

- بالتأكيد.

- ماعدا اليوم.

أردت أن أسترد بعض الأوراق المهمة، فطلبت "جارلا" مني أن انتظرها هنا اختصاراً للوقت.

- فهمت.

انتهى "توني" من شرابه.

ثم سأل نفسه:

- لماذا يحكي قصة حياته لـ"مود"؟! هل السبب الوحيد هو أنه مدعو عندها؟! ولأنه تبادل الحديث معها؟!

ولو كان هذا هو السبب، أفلا يعتبر نفسه متجاوزاً للحد؟!

سأل:

- هل "أنا" كانت تحب هذا "البوتيك"؟

أجابت:

- نعم. بكل تأكيد. إنه كان كل حياتها. حاولت الاحتفاظ ببعض الأشياء التي تركتها، لكنني فشلت.

- "أنا" و"بيلا"، "أنا بيلا"... إنه اسم مركب.

- نعم. "بيلا" كانت شريكة في "البوتيك".

- أعتقد أن "البوتيك" أصبح الآن ملكك.

أجابت:

- بكل تأكيد.

"بيلا" إنسانة رقيقة، ومحبوبة. إنها هي التي علمتني- بعد وفاة أمي - كل شيء في المحل.

نظر "توني" لكل جزء من "البوتيك".

www.rewity.com

- إنه حقاً مكان رائع، وأنا متأكد أنك ستجدين المناخ المناسب لك هنا.

احمر وجه "مود"، ثم نظرت لأسفل.

قالت بصوت منخفض:

- أشكرك.

دهش "توني" عندما سمع رد فعل "مود".

لم يعرف "توني" جيداً - ما إذا كان المناخ الرائع يقصد به ديكور "البوتيك"، أم وجود الفتاة الجميلة بجواره.

اكتشف "توني" صفة خاصة بـ"مود"، عندما تحدث معها.

"هل حياء "مود" مفتعل أم حقيقي"؟!

- على أي حال - إنها فكرة عظيمة أن تفتحي "بوتيكا" في "برنتود"، لأنك ستستقبلين زبائن بكثرة.

وضح "توني":

- تبدو هذه الملاحظة دبلوماسية بعض الشيء.

سوف يتأكد "توني" بنفسه، لو كانت "مود" خجولا حقاً، أم لا.

احتجت "مود":

- أوه، لكنني لم أحاول أن أكون ديمقراطية.

"برنتود" لا تشبه "بيفرلي هيلز"، كمثال، لا أحد يسعى لـ... الناس ليست أيضاً...

ابتسم "توني" ابتسامة كتمها في الحال.

شعرت "مود" بالحياء.

دهش المحامي- الذي تعامل عن قرب مع المجرمين من كل نوع، ومع رجال الأعمال العظماء - عندما وجد نفسه في صحبة فتاة خجول. إن هذا شيء نادر اليوم.

سألها:

- هل تريدين أن تقولي إن سكان "برنتود" ليسوا مقلدين لسكان "بيفرلي هيلز"؟

أجابت:

- نعم، هذا بالضبط.

قال:

- هل تعلمين أنك كنت أحد موضوعات الحوار المفضل لدى أمك؟

تغير تعبير "مود" "تماماً".

لاحظ "توني" اضطرابها، عن طريق تذبذب حركة أهدابها الدقيقة جداً، التي أثارتها جفونها.

همهمت:

- أوه، هذا طبيعي.

احمر وجهها، وتلون بلون الورد.

- لكنني لا أعرف حقا ما الذي كانت تحكيه عني؛ لأنه لا يوجد شيء غير عادي لكي تحكيه.

وفي الواقع، و....

قاطعها "توني":

- أوه، إنه ما قلته الآن، وإنه حقيقي، لكن حتى اليوم فقط. رددت "مود" ما قاله "توني":

- نعم، أنت على حق، حتى اليوم فقط.

حنت "مود" رأسها إلى الجنب.

سألته:

- أتريد أن تشرب شيئا آخر؟

لم ترغب "مود" في تلخيص المحادثة التي دارت بين أمها وبين "توني"، لكن "توني" لا يستطيع كتم ابتسامته أكثر من ذلك.

- لو سمحت أعطيني كوباً آخر من القرفة قبل رحيلي.

angelo8 www.ewity.com

انا سعيد جداً لأنني اتحدث معك.

- أنت جذاب جداً، هل تعرف ذلك؟!

سأل.

- لماذا؟ هل عندك شك في ذلك؟!

- لا. لا. هذا ليس ما اريد قوله، لكن....

ضغطت "مود" على شفتها السفلى، ثم ذهبت لتعد القرفة التي طلبها "توني".

- تفضل. ها هي القرفة.

وضعت الفنجان امامه، ثم وضعت يدها - تلقائياً - على شعرها.

وبعد ذلك تأكدت من وضع الحزام على وسطها. نظر المحامي محدقاً إليها ثم قال:

- ترتدين ثياباً مدهشة.

- نعم. اعرف.

لاحظ "توني" نوعا من الاضطراب في إجابة "مود"، وعزم على معرفة السبب.

- هل يزعجك ان اقول لك هذا؟

هذا الزي حقاً جميل.

انا متأكد انك لو خرجت به في الشارع فإنه سوف يحوز إعجاب الجميع ولن تجدي شخصاً غير معجب به.

- أعرف انني استطيع ان ابدل هذا الزي، لكن هذه ليست المشكلة، لأنني اريد ان اثبت للجميع انني غير مستأمة، عندما ارتدي هذا الزي كل ليلة بعد غلق المحل.

ازداد احمرار وجهها، بينما تضيف:

- في النهاية - اريد ان اقول: إنني عندما اغير هذا الزي، سأغادر المدينة لـ"إنجلترا".

رسم "توني" ابتسامة على شفتيه.

لم تكن "مود" خجولا فقط، لكنها اظهرت نوعا من الاحتشام، الذي لم يقابله "توني" من قبل.

سأل "توني" نفسه:

- "هل تربت "مود" في دير لكي تصبح هكذا؟!"

قالت:

- نستطيع الآن أن نتحدث عنك قليلاً، بدلاً من الحديث عن الملابس التي لا تهم أحداً.

اطلق "توني" قهقهته التي هزت جسمه كله، والتي رنت في اذني "مود" مثل صوت جرس الباب.

- لا تطلبي قط من رجل التحدث عن نفسه، وإلا فستظلين معه ساعات عديدة.

نظر لها نظرة مليئة بالخبث.

- خاصة لو كان هذا الرجل محامياً.

سألت "مود" بفضول:

- ماذا تريد ان تقول؟

- المحامون رجال ثرثارون. ادرك ما اقوله تماماً.

الجزء الأكبر من عملي يتأسس على الكلام.

انتظري. إذا اردت - استطيع ان اتكلم لمدة ثلث ساعة بدون توقف.

ابتسمت "مود" ابتسامة سحرت "توني".

استولت على "توني" رغبة مفاجئة.

ماذا كان "توني" ينتظر ليلمس هذا الخد الناعم؟ سأل فجأة:

- ما عمرك؟

توقفت "مود" عن الضحك.

- اسف:

www.elnewity.com

اعذريني، انا مباشر جداً، وهذه عادتي.

اعتدت تكرارها في قاعات المحاكم.

ترد بكل بساطة:

- نعم، بكل تأكيد، عندي اربع وعشرون سنة.

همهم:

- اربع وعشرون سنة...

فتح "توني" فمه ليسألها لو كان لديها صديق صغير، لكنه ادرك في الحال - ان سؤاله كان ثرثرة ليس لها اي معنى؛ لأنه ليس في المحكمة، إنما في "بوتيك" للهدايا.

قال لها:

- القرفة التي تصنعينها بيدك لذيذة جداً، لكن هذه المرة، لا أريد المزيد منها.

ردت:

-كما تريد.

وقف "توني"، واخرج من جيبه ورقة من فئة خمسة دولارات، ثم وضعها على المائدة.

- تفضلي، واحتفظي بالباقي.

امسكت "مود" النقود، ولكنها رفضت بتصميم:

- انا مصرة على أن تكون المشروبات على حسابي.

- هذا مضحك...

- اه، لكن لا، انا هنا في محلي الخاص، وافعل ما أريد أن افعله.

اخذ "توني" النقود، ثم ابتسم لأنه شعر بالسعادة الداخلية.

- حسناً، في هذه الحالة - اعدك بانني ساعود لاتذوق القرفة التي تصنعينها بيديك.

ردت:

- نحن هنا في خدمتك.

اضاف "توني" بلهجة اكثر جدية:

- اريد ان ابين لك نقطة، لو رجعت مرة اخرى، فلن يكون ذلك بسبب القرفة اللذيذة فقط، إنما من أجلك انت.

- من أجلي انا؟!

- نعم، من أجلك.

في النهاية - اندفع المحامي نحو الباب، والتفت مرة اخرى قبل ان يخرج من "البوتيك".

قال:

- إلى اللقاء.

ثم اختفى بدون انتظار الرد.

ظلت "مود" لحظة دون ان تتحرك، وهي تمسك في يدها فنجان القهوة.

عندما خرجت من حالة الصمت، سألت نفسها عما حدث.

رجل يدخل محلها، ثم يشرب فنجانين من القرفة معها.

لم يوجد به شيء غير عادي، وعلى الرغم من ذلك، يبدو لها ان حياته ستأخذ اتجاها مختلفاً، بدون معرفة السبب.

- "مود"! "مود"، هل انت هنا؟

تقدمت "جارلا" نحو المائدة، ثم وقفت امامها.

- كيف حالك يا عزيزتي؟ بخير؟

اجابت:

- نعم، بخير.

اتريدين شاياً كالعادة؟

- بكل سرور.

"جارلا" امرأة جميلة، شقراء، ذات عينين زرقاوين، إنها من النوع

angelo8
www.rewity.com

الذي يجذب انتباه الرجال. تعرف كيف تجذبهم نحوها اكثر من اي امراة اخرى. "مكياجها" متقن جداً.

لم تتذكر "مود" انها رات "جارلا" ترتدي فستانا مرتين.

بينما كانت "مود" تعد الشاي لزبونتها، نظرت بحسد لرفاهية وجمال "جارلا".

سالت "مود":

- هل تريدين شيئا مع الشاي؟

ردت "جارلا" بابتسامة جميلة:

- قطعة "جاتوه بالشوكولاتة".

فكرت "مود":

"اختارت نفس نوع "الجاتوه" الذي اختاره "توني".

لم تستطع "مود" التوقف عن التفكير في "توني".

سالت "جارلا":

- إذن، ما رايك فيه؟

كان السؤال مباشراً جداً، احمر وجه "مود" من جديد.

لو تعرف - فقط - كيف تتحكم في عواطفها...!

قالت:

- لكن.. انا لا اعرف.

سالتها "جارلا":

- هل هذه اول مرة ترين فيها "توني"؟

- نعم، بالضبط.

لكن كيف عرفت انه جاء هنا؟

- سالني عنك، وعما تفعلينه في "البوتيك"، عندما صعد لصالون الجمال.

وضعت "جارلا" قطعة صغيرة في فمها، ثم اضافت:

- وهذا قبل - حتى - ما يقول لي "صباح الخير"!

ازداد احمرار وجه "مود".

اجابت:

- إنه رجل جذاب جداً.

ابتسمت "جارلا" برقة.

- إنه ايضاً صبي جميل.

الم تجديه كذلك؟

قالت:

- انت تعرفينه اكثر مني.

سالتها "جارلا":

- هل تعلمين ان "توني" يعمل باحد اكبر مكاتب المحامين بـ"لوس انجيلوس"؟

قلبت "مود" فنجان القهوة الذي كان في يدها.

وقالت:

- لو لم اعرفك يا "جارلا" منذ زمن بعيد، كنت ساقسم انك تحاولين تقديمه لي كزوج المستقبل!

- لكنني لم اعلم انك كنت على درجة السلم.

توترت "مود" في مكانها، لا تستطيع التفوه باي كلمة.

رن جرس الباب فجاة، فدخلت سيدتان، وطفلة صغيرة في المحل.

تقدمت "مود" نحو المجموعة لتستقبلها.

فيما بعد - قل عدد الزبائن في فترة ما بعد الظهيرة، فترة الراحة عند "مود"، والتي تخصصها لتناول الغداء.

فكرت "مود" لمدة طويلة في الاحداث التي حدثت في الفترة الصباحية.

هل "مود" لم تنجذب لـ"توني" كما تريد "جارلا"؟

angelo8
www.revity.com

تعرف "مود" جيداً أنها لم تكف عن التفكير في "توني" منذ رحيله.

وتدرك - جيداً - أنها لا تستطيع أن تدخل في منافسة مع زوجته السابقة. وهي ترتدي فستانا من موديل عام ١٩٠٠، وأظافرها قصيرة.

علاوة على أنها ليس لديها أي تجربة مع الرجال.

أيقنت أنها لن تلفت انتباه "توني".

وعلى الرغم من ذلك؟!

منذ موت أمها - شعرت بطاقة جديدة ستغير حياتها.

وعندما فتحت بوتيك "آنا" بعد عودتها، أصبحت تشعر مع كل صباح بالثقة بالنفس.

"مود بلاكير" و"توني بيليني"؟!

- المستحيل يكون دائماً معقولاً وممكنا حدوثه.

يكفي الإيمان بهذا.

الفصل الثالث

ما الجديد في قضية "موريسون" يا "توني"؟

- آه! صباح الخير، يا "رون".

ميعاد هذه القضية صباح الغد في المحكمة. ستحكم المحكمة لصالحنا إن شاء الله، وكل الشهود ستكون موجودة.

- أتمنى لك حظا موفقا.

- أشكرك يا "رون".

يمشي "توني" في الممشى يحمل في يده كومة من الملفات.

اكتشف في منتصف الطريق أن باب مكتب سكرتيرته كان مفتوحا. وقف عند مدخل الباب، ثم قال:

- لو سمحت يا "مولي"، لا تنسي إرسال خطاب لمدام "ستون" قبل الغد. أريد أن تتسلمه هي بنفسها.

- أوه، نعم، مادمت أنا أفكر بذلك. هل أرسل مخبرا سريا من عندي؟!

- لكن هذا مستحيل. لن تجديه إلا بعد يومين.

angelo8
www.rewity.com

يجب ان اذهب الآن لأطرح سؤالين او ثلاثة بخصوص قضية اختطاف اصغر طفل في اسرة ما. وعندما تعثرين عليه - أرسليه لي - في الحال.

- بالتأكيد، يا سيد "توني".

هل أعد لك قهوة؟

أجابها:

- لا يا "موفي"، اخذت قهوتي في الصباح.

تابع "توني" سيره متجهاً إلى مكتبه، حيث توجد حجرة مكتبه في نهاية الممشى. استفاد من ذلك في تحية كل زملائه عند عبوره الممر.

اعتاد المحامي على العمل والباب مغلق؛ لذلك اغلق الباب خلفه، وتنهد، ثم التفت لمكتبه المملوء "بالدوسيهات" والوثائق والأوراق المهمة. كان يجب عليه ان يطلب من "موفي" تنظيف المكتب؛ لأنه لا يستطيع التفكير في هذه الفوضى، لأن هذا ما ينقص المكان.

لم يعد يعرف اين سيضع كومة "الدوسيهات" الجديدة التي يحملها. لم يضيع "توني" وقته في هذه المشكلة البسيطة، وانتهى به الأمر إلى الغوص في مشكلة أخرى خاصة بالمكتب.

هذه المشكلة تتعلق بقصة مظلمة لقرض مالي، والمحامي سيدافع عن اثنين من الأشخاص المسنين، فقدا ملايين عديدة من الدولارات في عملية مشبوهة.

ظل "توني" لمدة ساعة دون ان يرفع رأسه، مستغرقاً في قراءة قضيته. ثم رفع رأسه ليتفقد الحجرة. فوجد إطاراً من الفضة على المكتب. هذا الإطار كان "توني" يضع فيه صورة "جارلا" طوال سني زواجهما.

اما الآن، فليس له اي قيمة بعد انفصالهما عن بعضهما البعض.

ابتسم "توني" عندما تذكر ظليقته.

عندما يبيع "توني" و"جارلا" المنزل - سيشعر كلاهما بانه تحرر من صاحبه.

لمحت "جارلا" بهذا الحديث لـ"توني". والآن يجب على "توني" شراء شقة اخرى في "سانتا مونيكا" بالمال الذي سيسترده منها.

منذ طلاقهما - لم يهتم المحامي بهذا الجانب من حياته. وكيف يهتم به وهو ليس لديه وقت؟!

عمله كان يحتل مكانة كبيرة عنده.

منذ عدة شهور - لم يقم باي علاقة حب مع امراة. يأتي إلى المكتب في الصباح، ويذهب في الليل.

كان "توني" منهمكاً في العمل.

قام "توني" بتاجير شقة صغيرة في مكان قريب من عمله.

كانت حياته العملية هي الأساس بالنسبة له.

فضلاً عن ذلك - كانت إحدى أسباب الطلاق.

لم تتحمل "جارلا" أن تجد نفسها مهملة من جانب زوجها لشهور عديدة - على الرغم من جمالها.

حبهما لم يكن قويا بما فيه الكفاية. وتاكد "توني" و"جارلا" - أن زواجهما كان غلطة.

فوجيء "توني" بعدم رغبته في التفكير في "جارلا"، ولا في هذا الزواج الفاشل.

وجه "مود" كان يفرض نفسه فجاة في عقل "توني"، وبكل قوة. لقد تاثر برؤية وجهها كما لو كانت في الحجرة.

عندما تذكر "توني" الفتاة الشابة، بهدوئها، وخجلها واخلاقها - شعر بقلبه يتمدد في صدره.

سيطرت عليه الرغبة في رؤيتها، والتحدث معها.

ماذا فعلت به ليتغير هكذا، على الرغم من انه لم يجلس معها سوى

دقائق؟!

- "مود" كان لها تأثير مريح على "توني"، ولم تشك فيه.

قال:

- "مود"!

همس لنفسه بهذا الاسم، وكرره أكثر من مرة، وفي النهاية قال:

- يا له من اسم جذاب!

اصطدم "توني" بالحافة الزجاجية للمكتب، بينما كان يفكر في احتشام "مود".

لماذا جعلها تتعلق بالاتصال به، ومواصلة الحديث معه من الآن؟!

قرر "توني":

"من الآن فصاعداً - قراري سيكون بدون تفكير، وسأتصرف بفطرتي.

ثم رفع التليفون المحمول الخاص به، وبدأ يطلب الاستعلامات لتخبره برقم تليفون "بوتيك" "أنا بيلا" بـ"برنتود".

جاء صوت "مود" عبر الهاتف:

- "بوتيك" "أنا بيلا".

تحت أمرك.

أنا في خدمتك. ماذا تريد؟

سندت "مود" سماعة التليفون بين كتفها وأذنها لكي تظل يداها فارغة لكي تنتهي من لف الهدية.

- أعطيتني الكثير من قبل، لكن عندما أسمع صوتك - أشعر بالحيوية والانتعاش يملآن جسمي.

لم تستطع "مود" التفوه بكلمة واحدة من شدة المفاجأة.

نظر إليها الزبائن الموجودون في "البوتيك" بدهشة.

استعادت "مود" وعيها بسرعة.

قال "توني":

- "توني بيليني" على التليفون. هل أنا ضايقتك؟

أو بمعنى آخر...

وضعت "مود" يدها على السماعة، ثم ألقت ابتسامة لزبونتها التي تقف أمامها، واعتذرت لها لمتابعة المكالمة.

قالت قبلما تشرح له أنها ليست بمفردها في "البوتيك":

- سأكون في خدمتك بعد لحظة.

قال:

- أعلم أنني أكلمك في وقت حرج. لكنني أردت أن أطمئن عليك. هذا كل شيء، وبكل بساطة.

- أشكرك على كرمك، ورقة مشاعرك!

رن جرس الباب، ودخلت سيدتان إلى "البوتيك"، وتحدثتا بصوت عال، مما جعل "مود" لا تسمع الشيء الذي قاله "توني":

- هل من الممكن أن تعيد ما قلته الآن؟ لأن هنا ضوضاء، ولم أفهم شيئاً.

أجابها:

- أقول: إنني أحببت كثيراً مناقشاتنا البسيطة، التي تمت في الصباح.

قالت بكل تلقائية:

- أوه، نعم، وأنا أيضاً!

أكمل:

- وكنت أكلمك لكي نستكمل حوارنا، لكن يبدو أنني أخطأت.

- في الواقع - أنت لم تختر الوقت المناسب لتكلمني.

سألها:

- في أي وقت أستطيع أن أكلمك؟

www.liilas.com

شعرت "مود" بازدياد دقات قلبها في صدرها.

- لو اتصلت بي في موعد إغلاق المحل، حوالي الساعة السادسة، فستجدني - بالتأكيد - بسهولة، وبمفردي.

- سأكون في اجتماع في هذه الساعة، لكنني سأحاول الاتصال في كل ساعة.

تمتمت:

- شكراً يا "توني"، شكراً لأنك ستتصل بي.

شعرت "مود" برعشة في يدها، عندما انقطعت المكالمة التليفونية - انتظرت قليلا لتستقبل الخط مرة أخرى.

سيطرت عليها السعادة الداخلية، في نفس الوقت - اتصل "توني" مرة أخرى، وطلب منها أن يراها.

هذا أكثر مما كانت تتمناه!

نفد صبر زبونتها المسنة، "ليس لدى العالم كله آداب اللياقة، التي تتواجد في شخص متعلم ومهذب".

واجهت "مود" بعض الوقاحة من هذه السيدة.

انتهت من لف العلبة، وأعطتها لها بدون اهتمام بعدم ذوقها.

- ها هي يامدام، أتمنى لك يوما سعيداً.

أجابت السيدة، وهي تبتعد عن المائدة:

- وهو كذلك، يوم سعيد.

رافقتها "مود" حتى الباب وقلبها يرقص.

لو لم يوجد زبائن في المحل، لكانت رقصت من الفرحة، لأنها ستسمع مرة أخرى صوت "توني".

جلست "مود" إلى مكتبها، وبعد ربع ساعة - رأت عبر زجاج "الڤاترينة" مشهدا ما في الشارع.

كان ذلك في بداية شهر فبراير، حيث الحرارة المعتدلة، وقد بدا طول

اليوم يتمدد بهدوء، إلا أنه في هذه الساعة من النهار - غطى الليل المدينة كلها، واختفى ضوء الشمس.

كانت تسير سيارات كثيرة في الشارع المليء بالأشجار من الجانبين، بينما المشاة كانوا يسرعون للعودة من العمل إلى منازلهم.

وضعت "مود" يديها في جيبيها وحلمت...

حلمت أنها ترتدي ملابس المدينة، قميصاً مشجراً، وبنطلوناً ضيقا.

نظرت "مود" لكل جزء في "البوتيك"، ثم توقفت عند التليفون، الموجود على المائدة.

الساعة الآن السادسة والنصف، كان يجب أن تغلق المحل منذ نصف ساعة، لكنها قالت لنفسها:

- "سأنتظر عدة دقائق لأرد على التليفون لو رن جرسه"، وكان ذلك دون جدوى، فـ"توني" لم يتصل.

لفتت "مود" رأسها لتسمع صوت خطوة.

إنها "كاتي"، شريكتها التي تعمل في صالون الجمال، كانت تنزل من على السلم الحلزوني، وتمسك بالمعطف تحت ذراعها.

قالت:

- أهلاً "مود"، ألم ترحلي بعد؟!

أمسكت "مود" حقيبتها في يدها، وتنهدت.

"ماذا كانت تتمنى بانتظارها هناك مدة أطول؟!

وكيف تصدق - ولو لحظة واحدة - أن شخصا ما مثل "توني" - من أعظم المحامين بـ"لوس انجيلوس" - سيتصل بها؟!

يجب أن تعترف أنها خُدعت!

وكيف كانت ستقول لصديقتها إنها ستبقى في "البوتيك" لكي تنتظر مكالمة تليفونية من شخص لم تعرفه حتى صباح اليوم؟!

www.rewity.com

قالت "كاتي":

- يجب عليّ أن اذهب.

ارتدت "كاتي" المعطف.

سألت "مود":

- هل لديك مواعيد هذا المساء؟

قالت "كاتي":

- "بيل" و"ساندرا" سيأتيان لمشاهدة فيلم "فيديو" في المنزل.

اتريدين ان تنضمي لنا؟

قالت "مود":

- اشكرك يا "كاتي"، لكنني سأذهب لأرى المعرض الإيطالي للفن المعاصر.

"كاتي":

- افعلي ما تريدينه، انت التي اخترت. لكن لو غيرت رأيك، فسنكون سعداء بصحبتك.

"مود":

- اعرف يا "كاتي"، شكراً.

"كاتي":

- إلى الغد إذن يا "مود"، سأذهب لأعد العشاء.

ردت "مود":

- إلى الغد.

رحلت "كاتي" بسرعة، وتركت "مود" بمفردها من جديد في "البوتيك".

امسكت "مود" مفاتيح "البوتيك"، وعزمت على تركه.

"توني" لم يتصل بعد، لقد تأخر جداً.

خرجت "مود" من "البوتيك" فشعرت برعشة تملأ جسمها. لقد فاجأتها برودة الليل.

استنشقت الهواء العليل، ثم قررت ان تسير قليلاً في شارع "البوليفار"، قبل ذهابها إلى المعرض.

نظرت لزوجين من العشاق يسيران على الرصيف، وشعرت بالرغبة في التقرب منهما، ورؤيتهما عن قرب.

شعرت "مود" فجأة أن قلبها سيكف عن النبض.

لقد رأت على بعد خمسة امتار - رجلا يشبه "توني"، ينزل من سيارة.

حدقت "مود" بعينيها، وسألت نفسها:

"هل هي ضحية هلوسة؟!"

"وماذا يفعل "توني" هنا، لو كان وجوده حقيقياً؟!"

شعرت "مود" بالرعب يملأ قلبها، عندما تقدم نحوها هذا الشخص.

إنه "توني" حقاً، هذه ليست هلوسة.

وقف امامها وقال:

- مساء الخير.

ثم شرح في الحال:

- كنت مارا من هنا، وفضلت ان امر عليك، بدلاً من الاتصال.

لم استطع الاتصال بك؛ لانني كنت في اجتماع مهم بعد ظهر اليوم.

واتمنى الا تنزعجي لانني اتيت!

ردت "مود":

- لا، إطلاقاً.

"توني":

- هل اوصلك لاي مكان؟

- لا، هذا كرم منك، لكنني توقعت شيئا ما من قبل.

"لماذا رفضت "مود" دعوة "توني"؟!"

"هل هي مجنونة، أم خجول، لكي تترك هذه الفرصة تضيع من

www.rewity.com

يدها؟!"

تابعت "مود" كلامها:

- في النهاية - اريد ان اقول إن....

تمتمت "مود"، ولم تستطع إخفاء اضطرابها.

ادرك "توني" هذا القلق.

قال:

- نعم. اعرف، كان يجب عليّ ان اتصل.

"مود":

- لا. هذا ليس مهماً، واؤكد لك.

- انا... انا سعيدة جداً لرؤيتك.

لمعت عينا "توني" بشعاع من الرضا، وقال:

- حسناً... حسناً....

ازداد وجه "مود" احمراراً.

قالت في النهاية:

- انا.. انا استطيع ان اقترح شيئاً ما. لكنني لا اعرف. هل هذا سيعجبك، ام لا؟!

رد "توني":

- قولي.

"مود":

- انا كنت سازور معرض الاثاث الإيطالي المعاصر.

هل تاتي معي؟

سالها:

- هل لديك شخص سترافقينه؟

اجابت:

- لا... وهل تريد مرافقتي....؟

اجاب:

- بكل سرور.

استعادت "مود" ثقتها بنفسها.

اقترح:

- سناخذ السيارة للذهاب للمعرض.

"مود":

- لكنني لدي سيارة.. وكنتها في الجراج خلف "البوتيك".

قال:

- سارافقك لتركبها. لكن بعد تناول العشاء.

كررت:

- بعد العشاء؟!

اوضح:

- اعتقد ان معرضك فتح شهيتي.

استطيع ان اصطحبك إلى مطعم إيطالي بعد المعرض؛ لتكملي السهرة.

ثم سالها:

- ما برنامجك الليلة؟

ابتسمت "مود"، ولم ترد بكلمة واحدة.

همهم:

- جميل جداً.

جلست في المقعد الأمامي، ثم جلس "توني" بجوارها، بكل سعادة، وتذكر عندما راها في الصباح، وكان يتمنى ان يخرج معها.

وها هو الآن - وجد نفسه بجوارها، يستنشق عطرها المكون من الياسمين والورد.

angelo8
www.revity.com

كانت "مود" ترتدي سترة قديمة بيضاء. وكانت تربط شعرها من الخلف. أراد أن يسألها: ما طول شعرها؟

صوت "الكلاكس" أعاده إلى الواقع.

لم تقل "مود" كلمة واحدة، إنما هي سعيدة جداً لأنها استفادت من هذا الموقف.

بدأ "توني" الحوار:

- سبق أن قلت لي إن عمرك ٢٤ سنة. لكنك لم تذكري تاريخ ميلادك.

ردت "مود":

- أوه... ولدت في ١٤ فبراير.

"توني":

- لكن هذا قريب!

أجابت:

- نعم.

- إنه نفس عيد ميلاد "سان فالنتينو"، على ما أعتقد.

سألت:

- هل هذا حقيقي فعلاً؟!

أجاب:

- بالتأكيد. إنه سهل جداً أن أتذكر يوم ميلاده.

أعتقد أن هذا له تأثير غريب. عندما تحتفلين بعيد ميلادك في نفس اليوم مع "فالنتينو".

قالت:

- احتمال!

- بكل تأكيد!

شعر "توني" فجأة بالسعادة تملأ قلبه.

قال:

- أنا سعيد حقاً! لأنني أرافقك إلى المعرض.

قالت:

- أنا سعيدة لأنك أتيت معي.

سألها:

- هل تعودت على زيارة هذه الأنواع من المعارض؟

ردت "مود" بدون تحفظ:

- أوه، نعم! أنا مغرمة بزيارة مثل هذه المعارض التي أرى فيها روعة الفنان ودقة التصميم.

الفن شيء مؤثر، وأحب أن أتأثر به - أنا أيضاً - ذات يوم. وساساهم في خلق معنى كبير له.

أنا مستعدة - تماماً - لأن أكرس حياتي كلها لهذا الأمر، وأقبل أن أموت جوعاً في سبيل خلق عمل فني.

قال:

- إذن، أنت فنانة - على ما أعتقد.

سأل باهتمام شديد:

- ما أعمالك؟

أجابت:

- أدرس فنون الرسم من وقت لآخر. لكن الرسم المائي هو الأفضل عندي. بما فيه من الخصوصية التي تتناسب معي.

أخذت دروسا في الرسم، عندما كنت في "إنجلترا".

سألها:

- هل أنت جادة؟ أم هذه خدعة؟

أجابت:

www.rewity.com

- نعم. لم لا؟! انت غريب جداً!

ابتسم "توني" ابتسامة عريضة.

وقال:

- لم أتخيل قط انني اجلس بجوار فتاة!

هزت "مود" راسها:

- نعم. اعلم. بكل صراحة - هذه ليست الصورة التي امنحها لأي شخص عندما اتكلم معه. لكنني غير مندهشة من رد فعلك.

نظرت "مود" لـ"توني"، ثم ابتسمت.

قالت:

يجب ان اقول لك إن زملائي كانوا اقل مني سناً بخمس سنوات؛ لذلك لم اشعر معهم بالخجل.

فيم تفكر؟

قال:

- اتمنى لو كنت زميلاً، ولم تشعري معي بالحياء او الخجل.

قالت:

- اعدك بذلك يا "توني".

مد "توني" يده، ولمس خد الفتاة الشابة بحركة رقيقة.

توقف "توني" امام المعرض، ولم يستطع سحب يده من فوق خدها.

اما "مود"، فهي لم تقل كلمة واحدة.

فادرك "توني" انها سعيدة بذلك.

سال "توني" نفسه:

"كم من الوقت سيستغرقه في لمس يدها، قبل التعبير عن هذه الرغبة التي تزداد - في كل مرة - عندما يتقابلان؟!"

الفصل الرابع

مود" و"توني" لديهما نفس التذوق للفن.

قال "توني":

- لم ار في حياتي مثل هذه "الموبيليا" الرائعة!

قالت "مود":

- لكن، الم تلاحظ كم هي مدهشة بخطوطها المنحنية، وتفاوت الألوان المرسومة على الكراسي؟!

يا لها من روعة!

قال:

- على أي حال - هذا لم يعطني الرغبة لشرائه، ولا للجلوس عليه.

هزت "مود" راسها بقوة، وتارجحت عقصة شعرها طولياً. واستمع لها "توني" وهي تشرح - باهتمام - كل ماتعرفه عن الفن المعاصر.

ثم تعمقت في الحديث، فاحمر وجهها، وازداد جمالاً، بخاصة - وهي تتكلم بكل حب عن الفن.

angelo8
www.rewity.com

لم يعتد "توني" ان يراها هكذا من قبل. لقد اكتشف خلف صورة الفتاة الخجول التي ترتدي رداء منذ عام ١٩٠٠ - سيدة مثيرة، تتكلم بكل ثقة عن الموضوع الذي سيطر عليها منذ وقت طويل.

وجد "توني" حديث "مود" شيقاً جداً، على الرغم من انه لم يزر أي معارض في حياته.

"هذه الفتاة الفنانة التي عرفت هذه القطعة التحفة، لابد أن تكون موهوبة تماماً".

قال "توني":

- لو كنت حقا - تعرفت على هذه القطعة التحفة، هل هي حقيقية؟

اكدت:

- اوه، إنها فعلاً حقيقية واصلية.

قال:

- عظيم، انت على حق: إنها تعطي بريقا لامعا، لامعا جداً.

"مود":

- هل تسخر مني؟!

اليس كذلك؟!

اجاب:

- لا، إطلاقاً.

قطبت "مود" حاجبيها، ثم ضغطت باسنانها على شفتها السفلى.

قالت معتذرة:

- اعذرني: لانني كنت اعتقد انك تمزح.

قال "توني":

- لم اجرؤ على ذلك قط. لاحقاً - لا تناسفي.

تابع:

- بل يجب عليّ انا ان اعتذر: لانني كنت اتخيل ان "مود بلاكير"

امراة بعيدة تماماً عن كل إحساس عاطفي.

لديك حماس شديد عندما تتكلمين عن هذا الفن، الذي له مكانة رفيعة في قلبك: لذلك لم اجرؤ على السخرية من امراة ذات دم حار.

نظرت "مود" للجهة الأخرى.

قالت لتغيير الموضوع:

- هذه "البيتزا" لذيذة حقاً.

نظر "توني" لها، ولم يحد النظر عنها.

تزداد رغبته شيئا فشيئا. رغب في تذوق هذا الفم الجميل الذي كانت تمسحه الآن بكل رقة وحنان. وعندما نظرت إليه - انهت "مود" حركتها، وقطبت حاجبيها من جديد.

تعجبت:

- احب ان اعرف، فيم تفكر الآن؟!

اجاب:

- هذه المرة ارفض الرد على سؤالك.

اضاف وهو يضحك:

- لو قلت لك فيم افكر، لم تندمي على هذه السهرة معي: لأن الكلام عنك انت.

سالت:

- ماذا تريد ان تعرف؟

اجاب:

- كل شيء، اريد ان اعرف كل شيء. في البداية - اخبريني: اين ولدت؟ في "إنجلترا"؟ ام في "الولايات المتحدة"؟

اجابت:

- وُلدت في "الولايات المتحدة".

قال:

www.rewity.com

- لكن عشت سنوات عديدة في "إنجلترا".

- بكل تاكيد. ربتني امي حتى سن الخامسة، ثم ارسلتني إلى "إنجلترا" عند خالتي.

سالها:

- ووالدك؟

قالت:

- إنه احد الموضوعات التي لم اتحدث عنها مع امي. وامي لم تكن تريد ان تتحدث عنه... وكذلك انا، لم اعد ارغب في الحديث عنه؛ لأن امي انخدعت فيه، عندما هجرها وتركها وحيدة.

قال:

- اوه! لكن لم يكن هناك اي مشكلة بسبب ذلك.

امسكت "مود" زجاجة العصير بين اصابع يدها اليسرى، وشعرت انها في حاجة إليه لتقضي له بأسرارها.

لذلك شرعت في الحديث:

- كانت امي في سن التاسعة عشرة، عندما اكتشفت انها حامل في. سيطر عليها الخجل بعد ذلك، ولم تجرؤ على متابعة دراساتها، واختارت تعلم دراسات اخرى في فنون علم الجمال؛ لكي تحصل على وظيفة في اسرع وقت، ولكي تستطيع تربيتي.

وعندما ارسلتني لـ"إنجلترا" - كانت تعتقد انني ساجد تعليما افضل مما في "الولايات المتحدة".

في رايها - ارادت ان تتجنب ان تصنع مني نموذجاً امريكيا للمراة المتحررة التي تاخذ الاقراص منذ سن السادسة عشرة، والتي تشرب "الكوكاكولا" طوال النهار بدون معرفة ما هو مستقبلها.

قال:

- هذا غريب حقاً! انت ولدت يوم عيد الحب تماماً.

- اه.. نعم. يوم ميلاد "سان فالنتينو" نظرت "مود" له بخبث وقالت:

- لكن هل تعرف ما قيل؟: الأعزب يكون احياناً اوقح.

- استطيع ان اقول: إنني اخشى حتى من شرب الماء.

انفجر "توني" و"مود" في القهقهة.

اضافت "مود":

- وجدت نفسي عند الخالة المسكينة "جريتا"، التي لا استطيع ان اتكلم معها لساعات. .

لو عرفت شخصيتها، فستعذرني. ساحددها لك في كلمتين اثنتين: إنها سيدة عجوز، ومع ذلك ساحرة، لا تعرف اي شيء في الحياة.

اسال نفسي احياناً:

"هل قبلها رجل ما طوال حياتها؟!"

إنها هي التي ربتني لسنوات طويلة.

ضم "توني" فمه ثم قال:

لو استمرت "مود" في كلامها عن القبل، فلن استطيع ان انتهي من طعامي بهدوء".

خفضت راسها لاسفل، وشعرت انها ستقتل بالخجل - عندما ادركت ان كلامها فتح بابا اخر.

ناداها "توني":

- "مود"!

بذلت مجهوداً لكي ترفع راسها، وانتبهت لكي تخرج من حلمها.

قالت:

- عفواً يا "توني"، كنت افكر في شيء اخر.

"مود" لا تستطيع حقاً ان تقول له: إنها تريد تقبيله، وإنها لم تشعر بهذه الرغبة إلا في هذه اللحظة.

سالت:

www.rewity.com

- اين نستريح في رايك؟

احمر وجه "توني"، بينما "مود" خفضت راسها ثانية إلى أسفل.

قالت:

- يجب ان اقول لك يا "توني" : إنني لست متحررة بالنسبة لعلاقات الرجل مع المراة.

ولم اتعود على التقبيل.

لم يكن لدي اب، كما انني تربيت عند خالتي "جريتا"، التي لم تحاول قط ان تحكي لي عن اي رجل، وبعد ذلك - قضيت مدة دراستي في بيت الطالبات.

فهمتني إذن؟

سالها:

- هل انت زاهدة في الدنيا، ترفضين كل شيء؟

اجابت:

- نعم، بكل تاكيد. لكن هذا بالنسبة للاطفال. بينما الرجال - انا لا...

لم تستطع "مود" ان تكمل الجملة، واختنق صوتها في حلقها.

سالها:

- اتريدين ان تقولي إنك لم تعيشي مع رجل؟

كان السؤال مباشراً، فوضعت "مود" يدها على حلقها.

سالت:

- ماذا تقول؟

سال بالتحديد:

- الم تتزوجي من قبل؟

اجابت:

- لا. لكنني كنت على وشك. كنت مخطوبة لمدة عامين.

نظر إليها "توني" نظرة مملوءة بالعزاء وخيبة الأمل، وحاول إخفاء التعبير الذي كان على وجهه، فرسم ابتسامة لطيفة على شفتيه.

قال:

- كلميني عن هذه المرحلة من حياتك.

سالته:

- الا تعتقد اننا تكلمنا عني بما فيه الكفاية؟

اصر "توني":

- افضل حقاً ان تكلميني عن تلك المرحلة.

قالت:

- موافقة. لكن بعدها تحكي لي انت عن نفسك. هذا وعد.

رفع "توني" عينيه إلى السماء.

- هذا وعد، لكنني سابذل قصارى جهدي حتى لا نستمر في هذا الحديث حتى الثانية صباحاً.

قالت:

- حسناً. ساحكي لك الأشياء بسرعة. ليس لدي شيء مهم لاقوله.

إنه كان "فيليب"، مدرس الرياضيات في المدرسة التي كنت اتعلم فيها.

عندما ازداد مرض امي - قررت العودة إلى "الولايات المتحدة" لاعتني بها. وشعرت انني لا استطيع ان استمر في خطوبتي، وان هذا الذي كان هناك لم يكن حبا.

وعندما عدت ابحث عن كل شؤوني في "لوندرز" - اخبرته بانني اريد البقاء بـ"لوس انجيلوس". فسخت خطوبتي بدون صعوبات.

واستجاب "فيليب" نسبياً. وكنا يكتب احدنا للآخر كاصدقاء، ونتبادل الأخبار.

سالها:

angelo8 www.rewity.com

- هل هو لم يُلصر قط؟

اجابت

- مطلقاً. لكنني كنت غير مطيعة له بما فيه الكفاية.

يتعجب "توني"

- لست مطيعة بما فيه الكفاية؟!

قالت

- حسناً، "فيليب" كان من نوع الرجال المتحكمين بعض الشيء، الذين يحبون تماماً تنفيذ كل اوامرهم.

هل فهمت ماذا أريد أن اقول؟

اجاب

- تقريباً.

اضافت "مود"

- لم اتحمل حقاً ان اعيش كل حياتي مع الشخص الذي يملي عليّ كل ما يجب عليّ ان افعله في كل لحظة.

همهم

- سأتذكر ذلك، لكن دون أن اهتم به.

إذن، انت من النوع العنيف.

انطلقت "مود" في القهقهة

- هذا بالضبط ما كانت تقوله امي، وخالتي "جريتا". لكنني لست مقتنعة من اعماقي بانهما على حق.

قال

- المستقبل سيؤكد لك.

قالت

- احتمال. لكننا تكلمنا بما فيه الكفاية عن نفسي.

احب ان اسمعك - هذا دورك.

اعتقد انك إيطالي.

اليس هذا صحيحاً؟!

اجاب

- إنه واضح من اسمي. نعم يا "مود". انا من اكبر خمس اسر في إيطاليا. وعمري ٣٢ سنة.

توفي ابي منذ سنوات ، اما امي، فمازالت على قيد الحياة، واراها بانتظام. احبها كثيراً.

تزوجت زميلة لي في الجامعة. وانفصلت عنها كما تعرفين. حياتي العملية هي كل شيء في حياتي.

سألته

- لماذا قررت أن تصبح محامياً؟

قال

- اوه، هذه قصة طويلة. سارويها لك في مرة أخرى.

لكنني اريد ان اقول. إنني قررت ان اعمل بالمهنة التي ستجعلني اساعد كل هؤلاء الذين يقعون في مازق صعبة. والذين لم يستطيعوا الدفاع عن انفسهم امام القانون.

قام "توني" بحكاية مرافعاته الأولى لـ"مود". واستمعت "مود" له بانتباه، لدرجة انها نسيت الطعام.

انتهت "مود" من وجبتها في وقت متاخر من الليل.

وبعد لحظة - قررت ترك المطعم.

قضت "مود" ليلة جميلة جداً، لدرجة انها لم تقلق عندما امسكها "توني" من ذراعها ليقودها حتى السيارة.

وحكى لها كيف كسب موكله الدعوة.

على الرغم من الهواء الرطب بالخارج. ظلت تستمع له بانتباه. حتى دخلت في "الفيراري". وتمنت أن هذه الليلة الساحرة لم تنته قط.

angelo8 www.liewity.com

قال:

- سأصطحبك الآن إلى سيارتك.

أكدت "مود" له أن النعاس غلبها.

وقالت:

- يجب أن أستيقظ مبكراً، ولن أزعجك بنومي في سريري لكن...

تخيل "توني" "مود" وهي على سرير كبير، وفضل أن تظل هذه الصورة أمام عينيه.

سألها:

- لكن ماذا؟

تحاول أن تفلت:

- أريد أن أقول: إنني قضيت ليلة رائعة، أكثر مما تتخيل.

لمس "توني" خد "مود" بحركة لطيفة.

قال:

- وأنا أيضاً قضيت ليلة رائعة.

اجتاحت "توني" الرغبة الملحة، فتنهد وتمالك نفسه، وغرق في الصمت.

عندما وقفت "الفيراري" في الموقف، تباطأ "توني" في سيره، وتوقف بجوار السيارة الوحيدة التي كانت هناك. ونوعها "فورد"، ولونها بيج.

وبعد ذلك - أضاء المصابيح الأمامية للسيارة، ثم أطفأها.

عندما أراد أن يخرج من السيارة، منعته قوة لا تقاوم.

في الواقع - "توني" لا يريد أن يتحرك وأن يترك "مود".

همهم فجأة:

- "مود"....

أجابت:

- نعم.

قال:

- أعجبتني كثيراً.

شعرت "مود" بوجهها يحمر من المفاجأة، ومن صراحة "توني"، لكنه لم يره في الظلام.

أجابت "مود" بشيء من التأييد، عندما شعرت بازدياد خفقان قلبها.

لم تشعر بهذا الإحساس قط، إلا عندما تواجدت بجوار "توني".

قالت:

- أنا... أنت....

تحاول أن تتذكر نصائح "كاتي" في طريقة الاقتراب من الرجال، لكن ليس لديها وقت لتطرح عليه أسئلة.

أمسك "توني" يدها، ثم لمس رقبتها بحنان، فوضعت "مود" رأسها على كتفه تلقائياً.

لم يستطع المحامي "توني" التراجع لفترة كبيرة، وشعر أنه لا يعرف ماذا يحدث.

إنه لم يعرف "مود" إلا منذ الصباح.

سأل نفسه:

"من هي "مود"؟! امرأة ذكية؟! أم شابة شاردة لا تعرف شيئاً عن الرجال؟"

قال:

- "مود"، أنا....

رفعت "مود" وجهها له.

شرح:

- "مود" لقد تأخر الوقت، يجب أن نكون عقلاء.

"مود" لم تفهم شيئاً مما قاله.

قالت:

angelo8 www.dewity.com

- نعم. بالتأكيد!

فتح "توني" باب "الفيراري"، وخرج منها بسرعة جداً.

وقبل أن تتحرك "مود" - وجدت نفسها بين ذراعي "توني".

سأل:

- هل تريدين أن ترحلي؟

أجابت:

- أوه، لا يا "توني"، بكل تأكيد لا - لا أريد أن أرحل.

شعرت الفتاة الشابة وهي بين ذراعيه، كأنها سحابة صغيرة.

قالت:

- أريد أن أبقى معك هذه الليلة، لكن يجب أن نكون عقلاء.

- حتماً.

سألها:

- هل أنت مشغولة الليلة القادمة؟

كررت كما لو كانت لم تفهم السؤال:

- الليلة القادمة ؟

قال:

- لم تجيبي عليّ يا "مود".

قالت:

- لا، يا "توني"، لست مشغولة.

قال:

- سآمر عليك غداً في الساعة السادسة والنصف، وسأرافقك في العشاء.

قالت:

- موافقة.

عادت "مود" إلى المنزل، وسألت نفسها:

"هل كل ما حدث الليلة كان حلماً؟"

سوف أتأكد غداً من ذلك، عندما يصل "توني" إلى هنا- الساعة السادسة والنصف، ليرافقني على العشاء".

angelo8
www.rewity.com

الفصل الخامس

"هو طويل، ذو عضلات، ومحام مشهور، ومن عائلة كريمة.

انا اشجعك حقاً. وبكل صدق - ان تقابليه. بالتاكيد؛ لانه ليس صبيا لعوبا.

وعلى الرغم من ذلك، سوف اتاكد بنفسي - هل هو من عائلة كريمة حقاً؟!"

قالت:

- اشكرك يا مدام "كونجبري"، لكنني لست مهتمة به.

وكررت هذه الجملة اربع مرات.

مطت السيدة (ماريان دولونجبري) - وهي فرنسية من اصل امريكي- شفتيها باشمئزاز.

كانت تزور صالون الجمال باستمرار منذ وقت طويل، ولم تمر -ولو مرة واحدة - "بالبوتيك"، إلا وتعطي "مود" النصيحة؛ لكي تشعرها بالدفء والحنان.

إنها في سن الستين. هذه المراة تعرف كثيرا عن العالم في "لوس انجيلوس"، ومغرمة جداً بالقيام بدور الوسيط.

قالت:

- بصراحة - انا لم افهمك قط؛ إنك ستبددين اجمل سني حياتك دون فائدة. صدقيني، من الصعب ان تجدي رجلاً عندما تتجاوزين سنا معينة. لا تجعلي الفرصة تفوتك، وفكري بجدية اكثر.

قالت "مود":

- اوه، لكنني لم اقل: إنني اريد ان اظل طول حياتي بمفردي.

انت رقيقة جداً يامدام "كونجبري"؛ لانك تشغلين بالك بي، لكنني كبيرة بما فيه الكفاية لكي اقود نفسي، وانت تعرفين ذلك.

قالت السيدة:

- العالم قاس جداً يا طفلتي المسكينة!

سمعت "مود" سرداً طويلاً عن السعادة عندما تتقاسم الحياة مع رجل تحبه، وعن الصعوبات التي ستواجهها بمفردها في مدينة كبيرة مثل "لوس انجيلوس".

سمعت كل هذا وهي تلف علبة الهدايا.

لم تكف "مود" عن التفكير في تلك الليلة التي قضتها مع "توني".

وعن صورة إيطاليا اثناء الليل.

عندما رن جرس الساعة المعلقة على حائط "البوتيك"، وأعلنت السادسة - ارتعشت "مود".

لقد اخبرها "توني" انه سيمر عليها في الساعة السادسة والنصف، يجب ان تنهيا قبل مجيئه.

قالت السيدة "كونجبري":

- لم ار قط شخصاً عنيداً مثلك. وخشمت كلامها فجاة بتحريك الطاقية التي تحملها فوق راسها.

لم تستطع "مود" أن تمنع نفسها من الضحك.

قالت:

- هذه ليست المرة الأولى التي يقال لي فيها هذا الكلام.

لكن، هل استطيع أن افعل شيئا ما من اجلك؟

قالت السيدة:

- لك مني أمان سعيدة يا طفلتي. سابحث عن هدية لأختي الحسناء. إنه اليوم عيد ميلادها، واريد أن اقدم لها شيئا ما.... شيئا ما من...

سألت "مود":

- هل تتذكرين؟

لمعت عينا مدام "ماريانا"، وتمايل جسمها بقبول.

- نعم - نعم. هذا بالضبط.

تعرف "مود" تماماً ذوق هذه السيدة البراق، والتفاخري.

سمعت "مود" خطوة خفيفة على السلم الحلزوني. التفتت بسرعة.

- اه، ها هي "ليزا". ستهتم بك لوقت طويل، لانني لا استطيع الآن.

استدارت "مود" نحو "ليزا".

فتاة مراهقة في سن السادسة عشرة، تاتي كل ليلة سبت لتساعد العمة "كاتي" في إدارة المحل.

عندما سمعت "ليزا" اسمها توقفت، ثم ابتسمت.

قالت لها "مود":

- من فضلك! اهتمي بمدام "كونجبري"، لانني يجب أن اغير ملابسي، فلدي ميعاد.

أجابت الفتاة المراهقة وهي تتقدم نحو الزبونة:

- نعم.. بكل سرور.

أعطت "ليزا" الفوط الحريرية للزبونة لتغريها بالشراء.

أدركت السيدة أن "مود" لا تعتمد على "ليزا"، إلا في حالة حدث مؤلم.

او في حالة ازدحام "البوتيك"، او حدث مثل الذي كان بالأمس.

قالت لها "مود":

- اعذريني! سانصرف إلى الحجرة الصغيرة التابعة "للبوتيك".

سيطرت "ليزا" على الزبونة بحديثها الساحر. وعندما ادركت الزبونة اختفاء "مود"، ظلت صامتة.

دخلت "مود" حجرة الملابس الملحقة "بالبوتيك" لتبدل ملابسها. فكت كل ازرار القميص، و"الجيب" التي ترتديها.

ثم فتحت لفة الملابس الجديدة الموجودة بركن الحجرة.

ثم استعرضتها امام عينيها، فوجدت الثوب الجديد - الذي اشترته اليوم بعد الغداء - ضيقاً جداً، ومكشوفاً جداً.

ارادت أن تصبح إنسانة جديدة لكي تعجب "توني"، الذي ظلت تفكر فيه طوال اليوم.

كانت "مود" تلبس "بنطلوناً" في اوقات ما بعد العمل.

لكن اليوم هو يوم جديد، وارادت ان يكون مظهرها مختلفا تماماً، ورائعاً في نفس الوقت.

"مود" لم تعد تعرف ماذا فعلت تلك الليلة بعقلها.

الله وحده هو الذي يعلم.

اكملت "مود" ارتداء ملابسها، ثم وضعت قرطا فضيا في اذنيها. كان القرط يعطي بريقاً جديداً على وجهها.

نقيت "مود" في حقيبة يدها، واخرجت علبة "مكياج". ثم لونت خديها بلون "الروز" الخفيف، ثم حددت عينيها بلون اسود.

اما شعرها، فكانت تربطه بقلنسوة فضية متناسقة مع القرط.

وفجاة - رن جرس الباب. وسمعت "مود" صوت رجل مالوفاً لها.

فرحت "مود" من قلبها، وشعرت بالسعادة تجري في عروقها.

"هل هذا هو الحب"؟!

www.liilas.com

قالت من خلال السنارة التي تفصل بين الحجرة وبين "البوتيك":

- سأتي حالاً.

قالت الفتاة الصغيرة:

- مساء الخير يا سيدي، انا اسمي "ليزا".

ثم انتهت من لف العلبة.

ها هي يا مدام "لونجبري".

قال "توني":

- مساء الخير، "توني بيليني".

سمعت "مود" صوت مدام "لونجبري" الحاد التي صاحت صيحة مملوءة بسحر اصطناعي، كما لو كانت السماء وقعت على رأسها:

- "بيليني".. هل انت فرد من الاعضاء الذين انشئوا مستشفى "الإحسان"؟

قال بكل هدوء:

- نعم، إنها عائلتي.

يبدو أن "ماريانا لونجبري" أصابتها حالة هستيرية.

قالت:

- انا اعرفه، انا اعرفه جيداً، اسمك كان نفس الاسم الذي اعرفه.

إنها فعلاً نفس العائلة!

سعدت جداً باكتشافها، ثم سردت في الحال:

- هل ستاتي حفلة "التنينو" في المستشفى لصالح الأطفال المرضى؟

وكيف عرفت "مود"؟

بمعنى آخر إن....

ظهور "مود" في المكان لم يعط الزبونة الفرصة في إكمال جملتها.

قالت:

- مساء الخير يا "توني".

أجاب:

- مساء الخير!

كانت تعبيراته مزيجا من السعادة والاستفهام.

نظرت "مود" له لتعرف رد فعله بالضبط.

عندما تلاقت عيونهما، اختفى العالم، وشعرا "انهما بمفردهما".

لكن الواقع مختلف، ويوجد زبائن "بالبوتيك".

استدارت "مود" نحو "ماريانا" - قبل أن تضع رأسها على كتف "توني" - وقالت لها:

- اتمنى أن تكون "ليزا" اهتمت بك جيداً يامدام "ماريانا لونجبري"؟

قالت السيدة:

- أوه، نعم، بالنسبة لهذا - كل شيء على مايرام. اهتمت ايضاً بلف العلبة بعناية، وبطريقة خاصة. إنها حقاً لطيفة ومجاملة.

نظرت "ماريانا" من "مود" لـ"توني"، ثم من "توني" لـ"مود".

نظرت مرة اخرى إليهما، بحثاً عن طبيعة علاقتهما بعضهما بالبعض، فلاحظ "توني" و "مود" هذه النظرة المتفحصة.

قالت "ليزا" فجاة:

- سنغلق "البوتيك" انا و"كاتي" بدلا منك. لو اردت يا "مود" الرحيل، فاذهبي ولا تترددي. ساخبر "كاتي".

قالت "مود":

- هذا جميل، على اي حال - يجب ان نذهب الآن. إلى اللقاء يامدام "لونجبري".

- إلى اللقاء يا "ليزا".

خرجت "مود" مع "توني"، تابعتهما الزبونة بنظرة مذهولة، وظلت في "البوتيك" لتدفع حساب العلبة.

ليس لدى "ماريانا" الوقت لكي تدرس الحالة. ونقرر: هل العلاقة

التي بين "مود" و"توني" علاقة غرامية، ام علاقة عمل.

عندما ابتعد "توني" و"مود"، مد "توني" يده ليضعها حول كتفي "مود".

قال:

- اتمنى الا تشعري بالبرد؛ لان هذه الليالي باردة جداً في هذا الوقت.

تباطات خطوة "مود"، وشدت اطراف الشال القطيفة الذي كانت ترتديه على صدرها.

قالت:

- لم اشعر بالبرد، لكن... انا لاحظت انك تنظر إليّ بطريقة غريبة طوال الوقت.

قال:

- بالتاكيد! انت لست نفس الفتاة التي عرفتها امس.

هذا الزي الذي ترتدينه اليوم جديد جداً بالنسبة لي.

سالته:

- الم يعجبك؟ اتعرف انني اشتريت هذه الملابس لكي... لكي اعجبك و...؟!

اخجلها هذا الاعتراف، لكن "توني" لم يشعر بهذا الخجل.

قال:

- انت رائعة في هذا الزي، والشيء الوحيد هو انني...

لم اعتد عليه، ولا احب التغيير، لكن ليس هناك مشكلة.

سالت بجدية:

- هل انت غاضب؟

اجابها:

- لا، حقاً، لقد قضيت وقتا طويلاً في العمل، وبالنسبة لزبونتك

"ماريانا" فهي المتلئني بحكايات عن حفلة المستشفى.

ولحسن الحظ - ان الفتاة الجميلة التي تعمل معك اخرجتنا من هناك.

تنهدت "مود" وقالت:

- نعم، اعرف.

همهم "توني" فجاة في اذنها:

- حجزت مكانين في مطعم "زهور البحر" على شط المحيط.

- مارايك؟

قالت:

- اوه... يا"توني" - موافقة!

دق قلب "مود" من السعادة عندما توقفا امام "الفيراري".

تعجبت "مود" عندما دخلت المطعم:

إنه تماماً كما تخيلته!

جلست "مود" مع "توني" على المائدة المحجوزة في ركن بعيد وهادئ.

شعرت "مود" بالامان والثقة مع "توني"، كما ان "توني" ايضاً شعر بالسعادة طوال الليلة.

عندما انتهيا من وجبتهما - قادها "توني" إلى شرفة المطعم؛ لكي يشاهدا المناظر الخلابة مع ضوء المدينة في الليل.

مر الوقت دون ان يشعرا به، وكانا في الساعات الأولى لصباح اليوم التالي، عندما اقترح "توني" ان يقودها إلى سيارته، وافقت "مود" بدون تردد، لكن في الواقع - لم تجرؤ ان تقول له إنها تتمنى ان تكمل الليلة لنهايتها.

شعر "توني" ان شيئا ما غير علاقتهما.

توقف "توني" بجوار سيارتها.

ثم مد يده واحاط بالفتاة، ثم قبلها..

سال "توني" نفسه:

"من هي "مود"؟"

مازال لا يعرفها، لكن الشيء الوحيد الذي كان يهمه في هذه اللحظة

- هو ان يتذوق هذه الشفاه التي لا يريد ان يتركها قط.

همهم "توني" فجاة:

- اعتقد انه يجب عليّ الانصراف الآن.

لم ترد "مود".

وشعرت برعشات عديدة تملأ جسدها.

قال "توني":

- اريد ان اقودك إلى المنزل. هل تريدين ان تاتي معي؟

اجابت:

- نعم يا "توني"، لكن...

لم يتركها "توني" تكمل الجملة. وانطلق بالسيارة.

منزل "توني" ليس بعيداً عن شارع "بوليفار"، حيث يوجد "البوتيك".

تقل حركة المرور في هذه الساعة من الليل، مما جعلهما يصلان بسرعة للعمارة التي يسكن بها.

سالته "مود" بينما هما في المصعد:

- منذ متى وانت تسكن هنا؟

لم يرد عليها؛ لان الإجابة كانت اطول من المسافة التي يقطعانها.

وقف المصعد عند الطابق الذي يسكن فيه "توني". وضع "توني" المفتاح في "كالون" الباب وفتحه.

قال "توني":

- اعرف انني اسير بسرعة جداً.

قالت:

- هذا ليس ما اريد ان اقوله.

قال:

- انت تسالينني منذ متى وانا اسكن هنا، منذ... سنتين.

لاحظت "مود" الصالون غير المكسو، مع اريكة مبطنة بالجلد البني، ومكتبة صغيرة من زجاج "الفاميه"، و"فيديو" متنقل.

امسك "توني" بيدها، وقرر الا يتركها تفلت منه.

نزع الشال من على كتفيها، وقبل رقبتها، فاجتاحت "مود" سلسلة من القشعريرة من جديد، ثم مال راسها إلى الجنب.

قال:

- تعالي يا "مود" لتري حجرتي.

لم تستطع "مود" الرد؛ لانه كان يقبلها من فمها.

امسكها "توني" من ذراعيها ليرفعها في الهواء لأعلى.

قالت:

- "توني"!

قال:

- ساخذك لهناك، هذا كل شيء، بكل بساطة.

ثم رأت سريراً كبيراً يملأ الحجرة، فاضطربت دقات قلبها.

ارادت ان تتكلم مع "توني":

- "توني"، يجب ان...

همهم:

- فيما بعد يا عزيزتي.

قالت:

- انتظر يا "توني"، يجب ان اكلمك!

نظر "توني" لها وقال:

- ماذا حدث؟ الست بخير؟

اجابت:

- لم تكن هناك مشكلة. انا بخير، حقا بخير، لكن...

كيف اشرح لك... آن... انا لم اعتد ذلك.

قال:

- انتظري. لم افهم ما تقولينه. اتريدين ان تقولي إن...؟!.

قالت:

- انا لم اعتد على معاشرة الرجال. هذا كل شيء.

مسح "توني" عينيه ليتاكد انه لا يحلم. وجلس بجوارها.

سالها:

- هل انت مشغولة بان تشرحي لي ان...؟!

قضمت "مود" شفتها عندما نظر لها "توني" نظرة جافة.

كل شيء لم يتم كما يريد.

قالت "مود":

- انا معك اكون سعيدة حقاً. انا حقاً ارغب في.... لكن...

صاح "توني":

- لا تقولي لي يا "مود" إنك عذراء.

هزت "مود" راسها للتشير إلى نهاية المحادثة.

- حسناً. إذن هذه ليست ماساة حقاً.

تحولت نظرة "توني" إلى نظرة قاسية وعنيفة.

قال:

- وخطيبك. هذا الذي حدثتني عنه امس في المطعم الإيطالي؟!

اجابت:

- اوه. "فيليب"! نحن لم نتبادل إلا قبلات. هذا كل شيء.

قال "توني":

- هذا غير معقول!

نهض "توني". وظل يمشي ذهابا وإيابا امام السرير.

اما "مود"، فكانت تجلس على حافة السرير.

- هل استطيع ان اقول او افعل اي شيء؟

قالت بصوت ضعيف:

- انا في حاجة لبعض الوقت لكي اتشجع. أؤكد لك.

قال:

- انت ربما. لكن انا - لا!

قالت:

- "توني"!

لم تفهم "مود" السبب الذي جعل "توني" يغير رأيه.

قالت:

- اسمع. كنت اريد ان اخبرك قبل ان تفاجا. هذا كل شيء.

انا لم افهم لماذا وضعت نفسك في مثل هذا الموقف.

قال:

- حسناً. هذا ما اريد ان اقوله. انا لا اريد ان اكرر لعبتك.

هل تفهمين؟

قالت:

- اه. لا. انا لم اجبرك. صدقني.

لو سمحت. قدني إلى سيارتي.

قال:

- انا لا اريد ان تغضبي مني.

ثم قال:

- موافق. سارافقك إلى سيارتك.

امسكت "مود" شالها بغضب. ثم سالت منها دمعة. ولم تنطق بكلمة واحدة. وندمت لانها قالت له الحقيقة.

angelo8
www.rewity.com

الفصل السادس

- "أشعر بنفسي كانني بلهاء"!

- أوه! لكن ما السبب؟ إنه ينقصك - فقط - التجربة والخبرة.

حتى لو لم تكوني مثل كل بنات جيلك. فلم يوجد ما يضيف صفة المأساة على الموقف.

نظرت "مود" إلى "بيلا"، بينما صديقتها "كاتي" تتكلم.

- لا تقلقي بشان هذا الولد؛ لانك تراجعت عندما حدث هذا، و"توني" أيضاً شعر بالرعب في هذا الموقف.

كانت السيدات الثلاث - "مود"، و"كاتي"، و"بيلا" - يجلسن في مقهى "بومباي"، التي يترددن عليها كل شهر لتناول العشاء معاً. هذا المقهى عبارة عن مطعم هندي تعرفن عليه منذ شهور عديدة حيث يجدن به الهدوء الذي يحتجنه.

سالت "كاتي" و"بيلا" "مود" - في الحال - عما حدث بالضبط.

لم تستطع "مود" إخفاء الحقيقة عنهما. وثقت فيهما، وروت لهما كل

ما حدث مع "توني".

رغبت "مود" في ان تستفيد من تجربتهما: فطلبت منهما المساعدة والنصيحة.

كانت "بيلا" في سن الأربعين - بالنسبة لـ"مود" - فهي في سن الرابعة والعشرين، وظلت حتى هذه السن عذراء. وعندما جاء اليوم الذي قررت فيه ان تهب نفسها للشخص الذي تحبه . انصرفت بدون اختيار.

اطلقت "مود" تنهيدة مليئة بالحزن والأسى. وقبلت اقتراح "بيلا"، التي سكبت في الحال قليلا من عصير الليمون في كوب زجاجي.

قالت "بيلا" وهي مبتسمة:

- هيا. اشربي هذا. سينعشك كثيراً.

ترد "مود" وهي تحمل الكوب في يدها:

- اشكرك.

- لا أعتقد انني استطيع ان اقول شيئا.

قالت "كاتي":

- ليس كل الرجال مثل هذا، وانت تعلمين أيضاً. البعض منهم يكونون متسامحين جداً.

قالت "مود":

- هل تقترحين انني استطيع ان اجد شخصا اخر؟! ولم تفكري في حل لمشكلتي. لم يوجد إلا "توني"، الذي شعرت معه بمشاعر لم أجدها من قبل.

تبادلت "كاتي" و"بيلا" النظرات عندما سمعتا هذا الكلام.

قالت "بيلا":

- نحن موجودتان يا عزيزتي، ونؤكد لك اننا سنساعدك دائماً. في رايي، انت لم تسمعي كلام "توني".

angelo8 www.rewity.com

اعرف هذا النوع من الرجال. وما ادهشني، هو عندما ابتعد "توني" عن المشكلة بكل سهولة.

لمعت عينا "مود" بشعاع من الأمل.

قالت:

- اتقصدين ان...؟!

قالت "بيلا":

- انا لا اقصد شيئا قط. اريد ان اقول - بكل بساطة - اتركي هذا الموضوع يوما او يومين، وسنوضح معك وضع المشكلة لو تريدين.

قالت "مود":

- اوه! انت حقاً إنسانة رقيقة.

قالت "بيلا":

- لا تقلقي بشان هذا الموضوع. ولو اردت ان تتجملي لسهرة ما، فتعالي إلى صالون الجمال. ساضع لك "المكياج" وطلاء الاظافر، وانسق شعرك.

- هل ستقولين لي لو لم اكن جذابة؟!

اخذت "مود" خصلة من شعرها ولفتها حول إصبعها. وبدات تفكر في "توني".

* * *

انحنت "مود" لمدة نصف ساعة على كراسة الحسابات؛ لتحسب الإيرادات والمصاريف الخاصة "بالبوتيك" ليوم السبت.

كان "البوتيك" مغلقاً مثل كل يوم احد. لكن "مود" كانت تعود بعد الظهر لكي تتمم حساباتها.

كان الجو بارداً؛ فوضعت "مود" الشال - الذي اشترته لكي تحضر به

السهرة مع "توني" امس - على كتفيها.

سمعت "مود" فجاة صوتا حادا. فنظرت، لتجد شخصا ما يقف خلف الباب، على الرغم من انه مغلق.

انفزعت الفتاة الشابة.

تعرفت على ظل "توني" في الحال.

سالت نفسها:

"ماذا يفعل هنا؟!"

شعرت "مود" بالسعادة تملأ قلبها.

تقدمت ببطء نحو باب "البوتيك" وقلبها يخفق.

سالت نفسها:

"هل غير "توني" رايه؟!"

ظلت في مكانها. ولم تفتح الباب. ثم سمعت "توني" يقول:

- رايت سيارتك بجوار "البوتيك"، فقلت لنفسي: من المؤكد انك هنا.

لم تعد "مود" تعرف ماذا تفعل. إنها حائرة بين رغبتها في الحديث مع "توني" وبين ان تتركه امام الباب.

حتى قررت ان تظل فترة في مكانها. قالت بصوت قوي:

- المحل مُغلق اليوم.

ضحك "توني" بسخرية:

- نعم. هذا ما اراه بالضبط.

لكنه لم يرحل، وصمم على الدخول.

قضمت "مود" شفتها السفلى، وقالت:

- اتريد ان تدخل؟

هز "توني" راسه بالرفض.

قال:

- هذا مستحيل. ليس عندي وقت حقاً؛ فلدي مرافعة بعد ربع ساعة.

angelo8 www.rewity.com

اردت فقط ان اعتذر لك عما حدث.

اخرجت "مود" المفتاح من جيبها، وفتحت الباب.

ارادت بذلك الا يلاحظ احد من الحي العلاقة التي بينها وبين "توني"، الذي كان يتكلم بصوت عال.

اضاف:

- لقد كنت إنسانا بغيضا امس. واتمنى ان تسامحيني.

وقفت "مود" امامه متجمدة مثل القطعة الخشبية. وهي تنظر لرقبة "توني"، ولم تحول نظرها.

همهم بصوت دافئ:

- "مود".

شعرت "مود" برعشة تجتاحها؛ لان كل الحلول التي كانت تفكر فيها تبخرت.

اجابت:

- نعم...

ربما - في النهاية - عرض عليها ميعادا غراميا آخر.

بدا الحديث:

- اتمنى الا تغضبي مني.

قالت:

- لا.

لم تكن هذه الإجابة القصيرة هي التي تتمنى ان تقولها، لكنه لم ينتظر طويلا بعد إلقاء السؤال عليها.

ملأ الصمت المكان. وتنهدت "مود" قبل ان تقول:

- يجب عليّ ان انتهي من حساباتي.

لم يقل "توني" اي رد.

وتاكدت - في النهاية - انها لا يجب ان تنتظر المحامي. وتاكدت انه

لم يعرض عليها اي ميعاد آخر.

كيف كانت حمقاء لتعتقد انه يحبها؟!

والإهانة التي شعرت بها دعمت قرارها. وتحول موقفها مع "توني" - من الآن - ببرودة شديدة.

ربما ليس لـ"مود" اي تجربة مع الرجال، لكنها ليست حمقاء.

- انتظري يا "مود".

سالت:

- ماذا تريد؟

قال:

- الا نستطيع ان نظل... اصدقاء؟!

اغمضت "مود" عينيها لحظة، وترنحت على ساقيها.

ها هو كل ما قاله. يا له من عذاب!

ابتسمت "مود"، ثم اضافت بكل بساطة:

- سنظل اصدقاء - بالتاكيد طبعاً. هيا. مع السلامة.

ثم اغلقت الباب الزجاجي قبل ان تستدير لتتجه إلى مكتبها.

شعرت "مود" بالضيق بعدما ابتعد "توني".

دخل "توني" في سيارته وياله مشغول.

سال نفسه:

"لماذا افكر باستمرار في هذه الفتاة التي تركتها؟! على الرغم من ان العالم مملوء بنساء غيرها..."

قال "توني" بعدما حاول نسيان تعبير الحيوان المجروح الذي لمحه في عيني "مود":

- "انا لم اعلم شيئا قط عن النساء".

* * *

angelo8 www.rewity.com

"مود" تصب القهوة في الفنجان من اجل "جارلا".

سالت "جارلا":

- إذن، ماذا فعلت مع "توني"؟

مر يومان على مقابلتها الاخيرة مع "توني"، لكنها لم تكف عن التفكير فيه، على الرغم من الموقف المشؤوم.

طلبت "مود" من "بيلا" و"كاتي" الا تنطقا اسم المحامي امامها، ولا تريد ان تسمع شيئا عنه.

اجابت "مود":

- لا شيء، لم يحدث شيء قط.

رفعت "جارلا" حاجبيها بدهشة.

سالت:

- كيف؟! الم يحدث شيء؟! هل انت جادة فيما تقولينه؟!

اجابت "مود":

- نعم، انا جادة جداً.

نظرت "جارلا" لها نظرة مملوءة بالشك.

وقالت لـ"مود":

- لا تنزعجي؛ لأن زواجي بـ"توني" انتهى الآن.

تستطيعين ان تكلميني بكل ثقة.

ابتسمت "مود" ابتسامة قصيرة.

- اعترف لك انك لست الإنسانة الأولى في حياة زوجك السابق.

قالت "جارلا":

- وعلى الرغم من ذلك، انا اجلس هنا لاستمع لك، واجيب افضل من اي امراة اخرى عن اسئلتك.

مازلت انا و"توني" اصدقاء حتى الآن، على الرغم من اننا لسنا في مكان واحد.

لكن هذه قصة قديمة، وكل ما اريده الآن - ان اراه سعيداً، هل تفهمين؟

تنهدت "مود" وقالت:

- نعم، افهم.

سالت "جارلا":

- هل خرجت معه؟

اجابت "مود":

- نعم، مرتين، لكن...

ثم اخذت نفسا عميقاً واكملت جملتها:

- لكن لم توجد الثالثة.

عندما فتحت "جارلا" فمها لكي تتكلم، رن جرس الباب.

دخلت "ماريانا دو لونجبري" في "البوتيك"، وتقدمت نحو مكان المائدة، حيث تجلس السيدتان.

قالت:

- صباح الخير يا "مود" - كيف حالك؟

واضافت السيدة "ماريانا" عندما نظرت إلى "جارلا":

- اوه، كان يجب ان اخذ ميعاداً مع "كاتي".

قالت "مود":

- صباح الخير يا مدام "لونجبري"، هل الهدية اعجبت أختك؟

صاحت السيدة "لونجبري":

- الهدية؟! رائعة يا عزيزتي، رائعة جداً! كيف تقولين...؟! إنها اعجبتها كثيراً.

تركت "مود" المائدة وتقدمت نحو السيدة حتى تهتم بها.

نظرت لها السيدة من اعلى إلى أسفل.

وسالت:

Angelo8 www.rewity.com

- هل لديك فستان سهرة؟

"مود":

- عفواً؟!

قالت السيدة:

- نعم. إنني اتكلم معك باللغة الفرنسية.

سألتها "مود":

- لماذا تسالينني هذا السؤال؟

أجابت السيدة "كونجبري":

- لأن الحفلة السنوية لـ"سان فالنتينو" في مستشفى الإحسان غداً مساءً.

هل ستحضرينها؟

قالت "مود":

- أنا؟!

قالت السيدة:

- نعم. انت.

تشرح موقفها لـ"مود":

- انا اهتم بك كثيراً. اسمعي جيداً وتفهمي. نحن ندعو دائماً بعض الفتيات الشابات الجميلات لحضور حفلتنا.

اندفعت "مود" إلى الخلف دون أن تدرك مدام "ماريانا".

قالت "مود":

- اوه. اشكرك يا مدام. لكنني أؤكد لك أن هذا لم يشغل بالي.

سالت السيدة:

- حقاً؟ انت متأكدة؟!

- انت "كاتي" مع صديقتها.

تستطيعين أن تنضمي معنا.

- لا. شكراً - حقاً، انا غير مهتمة بذلك.

حدقت "ماريانا" راسها بخيبة أمل.

وقالت:

- وانا التي كنت اعتقد انني سانجح في النهاية في إقناعك.

وفي النهاية - لو غيرت رأيك. تعرفين أين تجدينا. سانتظر ياصغيرتي

يجب أن اذهب الآن: لأن زوجي ينتظرني بالخارج. إلى اللقاء!

عندما تركت السيدة "ماريانا" "البوتيك" وأغلقت الباب خلفها، بدأت "جارلا" الحديث.

- لماذا لم تذهبي إلى الحفلة؟ الحفلة رائعة جداً!

اجابت

- أنا لست من هذا النوع من الفتيات. وانت تعرفين ذلك.

قالت "جارلا":

- انت لم تدركي ما تقولينه. هذه الحفلة فرصة بالنسبة لك لتتسلي. وتقضي وقتا ممتعا مع رفقة حسنة

انت فتاة مقبولة. ولديك صفات وميزات عديدة.

لم تقولي لي: إنك لم ترغبي أن تتسلي قليلاً.

تدافع "مود" عن نفسها:

- لا. ليس بالضبط.

امسكت "جارلا" فنجان القهوة، ثم أخذت منه جرعة ثم وضعته على المائدة. ونظرت لـ"مود".

قالت

- هذا مؤسف بالنسبة لي: لأن "توني" سيكون هناك بالتأكيد.

لانه يحضر هذ النوع من الحفلات كل سنة.

واتجهت "مود" نحو حوض الماء لتغسل الفنجان.

angelos
www.rewity.com

قالت:

- لم أعرف أن...

لا تستطيع أن تكمل الجملة؛ لأن جرس الباب رن من جديد. واستعدت لكي تستقبل الشخص الذي سيظهر حالاً.

همهمت:

- "توني"!

قال:

- صباح الخير يا "مود"!

أشارت "جارلا" بأصبعها كنوع من التحية لـ"توني".

قالت:

- حسناً، اعتقد أن أظافري جافة. سأصعد لصالون الجمال.

إلى اللقاء أنتما الاثنان.

لم ترد "مود" باي كلمة، بينما أشار "توني" بأصبعه لـ"جارلا"، التي صعدت السلم الحلزوني.

لم تعرف "مود" هل هي سعيدة، أم حزينة لوجود "توني".

وضع "توني" يديه في جيبيه وتجنب رؤية "مود"، وأظهر أنه متضايق منها.

يشرح موقفه:

- أبحث عن هدية لسكرتيرتي. عيد ميلاد "سان فالنتينو" غداً، وأيضاً عيد ميلادها.

فكرت للحظة أن "توني" أتى لكي يدعوها للحفلة، لكن لا، هو لم يقل شيئاً عن هذا.

إنما أتى ليحتفرها، حتى في محلها، ويريد شراء هدية لامرأة أخرى.

شعرت "مود" بالغضب مسيطراً عليها، واستدارت رأسها للجهة

الأخرى.

قالت له:

- الق نظرة على البضاعة الموجودة، ولو أعجبتك واحدة، أخبرني لكي أخرجها لك.

ثم استدارت نحو العلبة الموجودة على المائدة، وبدأت تخرج ما بداخلها.

قال:

- شكراً.

تجول "توني" في "البوتيك" بخطى هادئة، كما لو كان يتفحص البضاعة المعروضة.

لم يجد هدية مناسبة ليقدمها لسكرتيرته.

ولم يعرف ما السبب الذي جاء به إلى هذا "البوتيك".

استدار "توني" نحو "مود" فوجدها منهمكة في عملها.

ظل يتأملها بتمعن.

ماذا فعل حتى لا يراها لمدة ثلاثة أيام؟!

بدت له فجأة هزيلة جداً، وضعيفة جداً، لدرجة أنه ابتعد حتى لا يأخذها بين ذراعيه.

ثم اقترب من "بروش" مصنوع من الفضة، وتفحصه من خلال الزجاج.

رفعت "مود" رأسها ونظرت يميناً، وقالت:

- أتريد أن تقدم هذا "البروش" لسكرتيرتك؟

سألفه لك في علبة الهدايا - إن أردت ذلك.

أجاب فجأة:

- لا.. لا.

سألت:

angelo8 www.ewity.com

- لمن سيقدم هذا "البروش"؟

قال:

- إنه رائع.

قالت:

- نعم، حقاً.

قال:

- لكنها أغلى من هذا...

امسك "توني" العقيق المنقوش بين اصابعه، وتفحصه باهتمام.

لم تستطع منع نفسها. ثم سألته:

- ماذا تريد أن تقول؟

قال:

- هذه المرأة - هي أنت.

انفزعت "مود" بقوة.

قال:

- انظري كم هي تشبهك. إنها امرأة هادئة، رقيقة، وترتدي ثيابها من موديل عام ١٩٠٠، مثلك.

همهم:

- يجب أن تظلي هكذا.

قالت:

- "توني"! هذه المرأة ماتت منذ أكثر من مائة عام. أما أنا... أنا حية.

شعرت "مود" بالتوتر يجتاحها بعنف، وانها ستنفجر.

قالت وهي ترتعش:

- ارحل يا "توني" لو سمحت ارحل، ارحل.

اتجهت "مود" نحو باب المحل وفتحته لتشير له بالرحيل.

"كيف تجرأ أن يأتي ليسخر منها في مكان عملها؟!"

لم تر "مود" أي شيء غير غضبها الذي أعمى عينيها.

تمالك "توني" نفسه. ثم دفع بالعقيق المنقوش على المائدة. ثم خرج في الحال.

عندما رحل "توني" - صعدت "مود" السلم الحلزوني لتبحث عن "كاتي" عند "بيلا"، دون أن تهتم بترك "البوتيك".

رن جرس الباب ليشير إلى أن شخصاً ما وصل.

تركت "كاتي" الزبونة واتجهت نحو "مود".

قالت:

- "مود" ماذا حدث؟ انت عصبية جداً!

وما السبب؟

اجابتها:

- تخيلي أن "توني" جاء وان...

قالت "كاتي":

- اهدئي، اهدئي. تنفسي ببطء. حسناً، هذا أفضل.

نصحتها صديقتها:

- خذي نفساً بانتظام قبل أن تشرحي الموقف.

قالت "مود":

- كان يستطيع أن يتركني هادئة - على الأقل - في مكان عملي. لن تصدقي.

إلى أي مدى....

سألتها "كاتي":

- إلى أي مدى ماذا؟

angelo8
www.newity.com

اضافت "كاتي" وهي تبتسم:

- إلى اي مدى كان لا يطاق.

نصبت "مود" كتفيها ثم غيرت الموضوع.

- انا محتاجة منك ان تصنعي لي جميلا.

قالت "كاتي":

- بكل سرور! ماذا تريدين؟

قالت:

- اريد ان اعرف: هل ستذهبين إلى الحفلة غداً؟ أم لا؟

اجابت:

- نعم. سأذهب مع "جارلا".

سالت "مود":

- ماذا تقولين لو جئت معك؟

اجابتها:

- اوه يا "مود". ساكون سعيدة.

لكنك دائما كنت ترفضين دعوات "ماريانا"! هل لديك مانع لتقولي لي:

لماذا اردت الذهاب؟

قالت "مود":

- هذا يوم عيد ميلادي، وانت تعرفين ذلك.

قالت "كاتي":

- نعم. سنحتفل به معاً غداً بعد الظهر في الصالون.

شرحت "مود" موقفها:

- هذا ما اريد ان اقوله. واريد ان اذكرك بوعدك لي.

قالت "كاتي":

- بدون مشاكل. لم انس وعدي لك. تعالي غداً بعد الظهر. وساهتم

بك.

لكن اريد ان اعرف لماذا غيرت رايك؟

نظرت "مود" لصديقتها ثم ابتسمت.

وقالت:

- نعم. انا استطيع ان ابوح لك بالسبب. لكن عديني بكتمانه.

قالت "كاتي":

- اقسم لك.

اخبرتها "مود":

- سيكون "توني" في الحفلة، واريد ان يجد فيّ امراة حقيقية، وليست فتاة شابة خجولا من زمن اخر لا يستطيع لمسها.

غمزت "كاتي" بعينيها ثم اجابت:

- اعتمدي عليّ - إذن. سنحولك إلى امراة جذابة، وسنعطيه درسا لن ينساه ابداً.

www.rewity.com

الفصل السابع

مسح "توني" المكان كله بعينيه، فلم يجد به شخصا يعرفه.

وصل معظم المدعوين، وعزفت الفرقة الموسيقية موسيقى ذات إيقاع هادئ، واعتلى حلبة الرقص مجموعات من الأزواج للرقص.

وتألف مجموعة من النساء بجوار النوافذ التي تأخذ شكل أبواب.

أقيمت حفلة "سان فالنتينو" - التي تقوم بها مستشفى الإحسان - في أكبر صالة عرض بفندق "بيل اير".

وقد فرض الفندق على المدعوين ارتداء الروب الأسمر للنساء وارتداء البدل "السموكنج" للرجال.

كان "توني" يرتدي قميصا أبيض له بريق ناصع، كان يتناقض مع "السموكنج" الأسمر.

لقد كان "توني" أنيقا جداً كما يكون دائماً.

لم يرتد رباط عنق، لكن كان يربط "بابيونة" مصنوعة من الحرير

حول رقبته.

نظر إليه عدد كبير من النساء بإعجاب، لكن "توني" اهتم بهن بصعوبة.

لم يشعر "توني" بالسعادة التامة طوال الحفلة، وشعر انه تائه وضيق النفس.

ظل يطوف بعينيه في كل المكان، حتى ركز نظره على امرأة، ولفت انتباهه شعرها الطويل جداً.

اعتقد "توني" - لأول وهلة - انها "مود"، وقام بنصب كتفيه.

لم يكن مقدراً له - في السابق - أن يقابل "مود" في مثل هذا النوع من الحفلات.

تقدم "توني" نحو المائدة، عندما ساله الخادم عمّ يريد أن يشرب.

لم يستطع "توني" منع نفسه من تثبيت عينيه على المرأة التي راها من ظهرها، إن لشعرها الطويل سحره بشكل لا يصدق، وكان يشعر بإحساس غريب عندما رأى شعر هذه المرأة يتارجح يمينا ويساراً.

يبدو أن هذه السيدة كانت مشغولة جداً بالحديث مع رجل يكبرها في السن.

وسأل نفسه: "هل هي "مود"؟"

"الروب" الذي كانت ترتديه السيدة الشابة كان مصنوعا من مادة لامعة تشبه الحرير.

يبدو أنها "مود"، لأنها الإنسانة الوحيدة التي لديها شعر طويل جداً، ورائع أيضاً.

انتقل "توني" من مكانه لمكان آخر، حتى يرى وجه السيدة الشابة المجهولة، لكنه ليس في حاجة لكي يؤكد ظنه!

فقد استدارت هذه السيدة فجأة في اتجاهه بدون سبب واضح.

شعر "توني" أن دقات قلبه ازدادت بسرعة. هو لم يخطئ إذن، إن الأمر يتعلق بـ"مود".

قام بعد ذلك بالانتقال إلى مكان بحيث يستطيع أن يراها بينما هي لا تراه. فوجدها تترك بعض الخصلات من الشعر على وجهها.

لاحظها تنظر للشخص الذي تكلمه بعينين لامعتين. وكان خداها يزدادان احمراراً عندما تضحك. وكانت ترتدي "الروب" بطريقة مثيرة جداً، أكثر إثارة مما كان يتخيله "توني". كان لا يوجد "بالروب" إلا حمالتان من النسيج الذهبي، موضوعتان على هاتين الكتفين الرائعتين للشابة الجميلة.

التي كانت تلبس حول عنقها سلسلة ذهبية طويلة، وكذلك عقد العقيق المنقوش، الذي أعجبه أمس في "البوتيك".

استولت عليه الرغبة الشديدة. وسأل نفسه: "لو أن الرجل الذي يقف مع "مود" يعرف أنها عذراء أم لا؟!"

وعندما كان يفكر أن شخصاً آخر يستطيع أن يقبلها أو يلمسها كان يشعر بثورة عنيفة في قلبه.

يا له من أبله!

- منذ أيام كان يحلم معها بالليالي الطويلة، ولم ينسها قط.

لم يستطع "توني" أن يظل طوال الحفلة ساكناً في مكانه.

وبدون أن يدرك ما يفعله - تقدم "توني" نحو الرجل والفتاة، اللذين كانا يتكلمان بحيوية. ثم اقترب، فوجد "مود" رائعة وجميلة جداً.

وأدهشه كون ذراعيها مكشوفتين. لم ترتد "مود" أي مجوهرات إلا السلسلة والعقيق المنقوش.

تقدم بهدوء وبكل ثقة.

ألقى التحية:

- مساء الخير يا "مود".

استدارت "مود" نحو "توني" برزانة. ثم رسمت على وجهها دهشة صامتة.

ردت:

- أوه.. مساء الخير يا "توني". لم أتخيل أن أراك هنا.

تابعت:

- أقدم لك "فرانك ميتي". لا أعتقد أنك تعرفه.

أجاب "توني" وقد مد يده ليسلم على صاحب الأساطيل الهائلة:

- أهلاً وسهلاً.

قالت "مود":

- كان "فرانك" مهتماً بأن يحكي لي كيف باع مركبين لأمير عربي - السبت الماضي.

"توني":

- هذا مثير!

أجاب "فرانك":

- نعم.. لقد كنت أقول للآنسة "مود": إنني سأكون سعيداً لو تفضلت بزيارة نموذجي الأخير، وهو عبارة عن: مركب على مساحة ثلاثين متراً، بطابقين ومصعد.

نظر هذا الرجل صاحب الأساطيل لـ"مود" نظرة إعجاب.

وقال مقترحاً:

- ربما تتشرف بزيارتها في الإجازة الأسبوعية القادمة.

ترد الفتاة وهي تلمس خصلات شعرها بطريقة تأخذ طابعاً أكثر أنوثة:

- ولم لا؟! هذا رائع.

angelo8 www.rewity.com

وقف "توني" امام "فرانك" وطلب منه

- قبل دعوة الآنسة "مود" إلى مركبك - اريد أن ارقص معها.

أجاب الرجل

- بكل تأكيد.

اصطحب "توني" الآنسة "مود" نحو حلبة الرقص.

غيرت الفرقة الموسيقية الأغنية بأغنية جديدة كانت "مود" تعشقها.

استسلمت لـ"توني"، عندما جذبها نحوه بدون كلمة واحدة.

ثم ابتعد قليلا لكي يتاملها بدقة.

قالت

- انت لم تكن مهذباً مع "فرانك".

قال

- لكن، من هذا الرجل الذي في سن والدك؟ وماذا تفعلين هنا؟

وهل جئت مع شخص ما؟

تتابعت الأسئلة بصراحة، ثم نظر "توني" لها ليلاحظ تعبيرات وجهها.

- نعم. هذا اقل ما قيل. لكنني لم اعرف انك لك علاقة - أياً كانت - بمستشفى الإحسان.

قالت "مود"

- هناك بعض الأشياء التي لا تعرفها عني يا "توني".

وبعد كل هذا - نحن تقابلنا منذ اسبوع بالضبط.

قال وهو يتنسم عطرها، وينظر لعينيها الساحرتين

- هذا حقيقي.

وضع "توني" يده حول وسطها، وجذبها نحوه من جديد. واستكملا الرقص.

قال

- بصراحة - انا لا أعرف أي شيء مهم عنك. لكن اعتقد انني لو رأيتك تضعين اسمك في قائمة المتبرعين، فساتذكرك دائماً.

قالت

- انا لم اشارك المتبرعين. انا هنا لكي اشارك في ديكور الليلة. هذا "توني" خطوته في الرقص وسالها

- هل انت سعيدة؟

اجابت

- ليس بالضبط. إن دوري يقوم على عمل المحادثة والرقص.

هذه المرة توقف "توني" عن الرقص.

سالها

- بماذا كُلفت ايضا؟

ردت "مود"

- انا لم افهم ما تريد ان تقول.

قال

- ما اريد معرفته: مَن يكون هذا الرجل "فرانك"، الذي تكلمينه بكل اهتمام؟

ابتسمت "مود" ابتسامة مملوءة بالانتصار.

"لو لم يكن "توني" غيوراً، فهي إذن - لم تعرف شيئا في علم النفس الإنساني"

اجابت "مود"

- "فرانك" يا "توني" هو احد اكبر صانعي الاساطيل في "لوس انجيلوس".

ولد في "نيبورييش". وقضى كل شبابه في البحر مع والده الذي كان

www.rewity.com

بحارا.

سالها "توني":

- هل... هل ستقبلين دعوته؟

لم تعتد "مود" على ممارسة لعبة مزدوجة. شعرت بالشفقة نحو صديقها.

قالت:

- الم تلاحظ يا "توني" اننا بمفردنا في وسط حلبة الرقص، والجميع ينظرون إلينا؟! ولو لم نتصرف بسرعة، فستسوء سمعتنا؟!

قال لها وهو يمسك يدها:

- عندك حق. تعالي.

وجد "توني" مائدة خالية بالقرب من "البوفيه" المفتوح، وجلسا معاً.

قال "توني":

- انت لم تجيبي عن سؤالي يا "مود".

قالت:

- لم ار ان هذا يهمك. نحن لسنا في حجرة التهام، ولن اسمح لك بمعاملتي بهذه الطريقة.

نظر لها "توني" مدة طويلة بدون رد.

كانت "مود" على حق تماماً. لم يجد "توني" شيئا ليقوله لها. ولا شيئا ليامرها به.

"لماذا كان رد فعله عنيفا؟!"

"ولماذا لم يدعم فكرة الرجل الآخر "فرانك"؟!"

قال معتذراً:

- انا اسف! اسف من كل قلبي، لا اعرف بم ارد.

قالت:

- كيف؟! وانت محام كبير، وتستطيع ان تتكلم لمدة عشرين دقيقة في موضوع ما.

تريد "مود" مهاجمته بشدة.

ثم نظرت له، فوجدته ينظر إليها بابتسامة مليئة بالحنان، كما لو كان لم يسمع شيئا مما قالته له.

قال:

- انت حقاً رائعة الجمال!

ردت:

- اشكرك.

شعرت "مود" ان لها اجنحة.

وشعرت انها حقاً جميلة، وجذابة، وهذا الإحساس الجديد كان يعطيها كثيرا من الثقة بالنفس.

كل شيء كان رائعا هذه الليلة، ولم ترد "مود" ان تضيع هذه اللحظة التي كانت محفورة في ذاكرتها كبداية لحياة جديدة.

قام "توني" بعمل حركة لمسك يدها.

لم يعرف "توني" كيف واجه الموقف. ازدادت رغبته ووصلت حتى القمة.

ابتسمت "مود" فجاة، كما لو كانت نجمة.

قالت:

- هل تعرف؟! انا لا استطيع ان اظل مدة طويلة جالسة على هذا الكرسي. أريد ان امشي بطول مائدة "البوفيه"، وان اتسلى مع الناس الموجودين في الحفلة.

هذه المرة - لم يتردد "توني" في مسك يدها.

قال:

angelo8 www.rewity.com

- لم تجرئي على عمل شيء مثل هذا.

سألت:

- ولم لا؟!

اقتربت منهما سيدة ترتدي ثوبا اسمر طويلاً، تريد أن تتحدث إليهما.

قالت السيدة لـ "توني":

- اوه.. هل انت هنا؟! كنت ابحث عنك منذ نصف ساعة.

رد "توني":

- مساء الخير يا امي، لكنك رائعة هذا المساء.

اجابت وهي تنظر لبد "مود":

- اوه، لا يوجد إلا انت الذي يجاملني.

قدم "توني" امه لـ "مود"، وكذلك بالعكس، وشعر بتيار من الدفء يملأ السيدتين.

قالت السيدة موجهة كلامها لـ "توني":

- لا أريد أن اضايقك مدة أطول.

جئت فقط لأخبرك بدعوتي لك على العشاء يوم الجمعة في المنزل، ستاتي "إليزابيث" لتقدم لنا صديقها، وجئت لأؤكد عليك أن تكون معنا.

شرحت الأم لـ "مود":

- "إليزابيث" هي ابنتي الصغرى.

اتمنى لك قضاء وقت سعيد!

اجابها "توني":

- بالتاكيد يا "ماما".

ثم نظرت الأم إلى "مود" نظرة طويلة.

وقالت

- تستطيع ان تاتي مع صديقك يا "توني"، سنكون خمسة اشخاص، ويوجد طعام يكفي لهذه الليلة.

اجابها:

- شكراً يا امي.

عندما ابتعدت هذه السيدة، لم تستطع "مود" منع نفسها من التعجب:

- امك تبدو حقا كما وصفتها لي سابقا!

سالها:

- هل انا حدثتك عن امي من قبل؟!

اجابت:

- نعم، الم تتذكر؟ في اخر ليلة، في المطعم.

مال "توني" برأسه جانباً وهو يحاول ان يتذكر.

اراد "توني" تقبيل "مود".

شد "توني" يد "مود" وجذبها نحوه وقال:

-تعالي.

سالته:

- إلى اين ستقودني هذه المرة؟

كان الطقس حاراً في الصالة.

اجابها:

- سنذهب إلى "الشرفة" لنستنشق الهواء.

توقفت "مود" بالقرب من "البوفيه"، ووقف ليلاحظها دون ان يقترف اي خطا.

قالت بشيء من الحدة:

- هل ادركت يا "توني" انك لم تكف عن إعطائي اوامر؟!

angelo8 www.revity.com

سألها:

- ماذا تريدين أن تقولي؟

لم يفهم "توني" ماذا تريد أن تقول. وكل ما كان يشعر به هو رغبته في تقبيلها. ولم يدرك شيئاً آخر في هذه اللحظة.

قالت "مود":

- أؤكد لك يا "توني"، إن لك أسلوباً مزعجاً في إعطاء الأوامر.

ربما يوجد طريقة أخرى عندما تخاطب الناس!

إنك تتصرف كما لو كنت متهمة في قضية عندك.

قطب "توني" حاجبيه. إن الحق في جانب "مود".

وتذكر أن أخته الصغرى "إليزابيث" قالت له نفس الكلام، عندما زارته منذ ثلاثة أشهر.

أجاب:

- حسناً، أنا آسف! أعتقد أن هذا لأنني... لأنني سعيد جداً لرؤيتك! ولذلك لا أعرف كيف أقول لك ما بداخلي.

ثم أخذ نفساً عميقاً وأكمل:

- أنسة "مود"، هل تقبلين أن تأتي معي إلى الشرفة؟

نظرت إليه "مود"، ثم رسمت ابتسامة على شفتيها وقالت:

- ليس عندي مانع.

دخلا الشرفة، وجلسا أمام بعضهما البعض، وجهاً لوجه. بعد ذلك، وقفا بجوار الدرابزين، دون أن ينبس أحدهما بكلمة واحدة.

ثم تقدم "توني" ببطء، وهمس في أذنها:

- أنا آسف! آسف حقاً.

لم ترد "مود" بشيء.

قال "توني":

- "مود"، أنا لم أكف عن التفكير فيك منذ آخر مرة جئت فيها إلى المنزل. أنا - حقاً - آسف. وأرجو أن تسامحيني.

لقد بدأنا شيئاً ما معاً، ولو أردت حقاً، فسنصل إلى القمة.

إنني أفكر فيك باستمرار، ولم أتحمل فكرة أن أحداً آخر يلمسك. أنا....

لم يستطع "توني" الاستمرار في الكلام أكثر من ذلك.

التفتت "مود" نحوه، ثم نظرت له بعينين لامعتين.

ومدت شفتيها تلقائياً.

أصيب "توني" برعشة مرّت كل جزء من جسمه، عندما لمح شفتيها تتلامسان بعنف.

قال "توني":

- تعالي الليلة عندي، لو سمحت لا ترفضي!

أجابت ببساطة:

- نعم يا "توني"، أنت تعلم جيداً - أنني موافقة.

ثم دخلا صالة الحفلة دون أن يلاحظ أحد اختفاءهما.

angelos www.rewity.com

الفصل الثامن

اشرق الصباح، وملأت الشمس الحجرة التي نامت فيها "مود" مع "توني".

نهضت "مود"، لكن جفونها بقيت مغلقة.

شعرت بالكسل. لمست عينيها بخفة لتتأكد ان ما حدث ليس حلماً.

عندما قادها "توني" ليلة امس إلى حجرته - تبادلا الحديث الممتع والشيق، وشعرت "مود" انها اكتشفت السعادة بحب "توني" لها.

ولاحظت الوجه الجديد للوجود.

إنها الآن - وبعد الليلة الماضية - تغيرت حياتها، وأخذ كيانها يتشكل تشكيلا جديداً، يكون اكثر تناسقاً مع قلبها.

كان "توني" مايزال نائما. لكنه ما لبث ان فتح عينيه، ولمس كتفها بحنان.

سالها بصوت منخفض:

- هل نمت؟

اجابت:

- لا. انا لم انم.

سالها:

- لكن، هل لديك عمل هذا الصباح؟

اجابت:

- طلبت من "بيلا" ان تحل محلي. وانت؟

قال:

- ليس لدي مواعيد هذا الصباح.

نستطيع إذن ان نظل معاً مدة اطول. مارايك يا عزيزتي؟

انتصبت "مود" امامه، ونظرت إليه نظرة موافقة.

سالها:

- كيف حالك هذا الصباح؟

اجابت:

- جميل جداً.

سالها:

- انت، هل انت حزينة؟

رفعت "مود" راسها وقالت:

- لا. لا يا "توني"، انا سعيدة جداً.

همهم:

- اتمنى هذا.

ثم اضاف:

- هل تعرفين ما ارغب في عمله هذه اللحظة؟

كتمت "مود" ضحكتها ثم قالت:

www.ewity.com

انتظر. دعني افكر. ربما تريد قطعة خبز، او وجبة إفطار لذيذة.

قال:

- لا. حقا، يا حبي.

اضاف:

- انا اريد بالضبط أن...

قالت:

- اعتقد اننا بدانا من قبل.

شعر "توني" بالسعادة لردها بطريقة مملوءة بالحنان. وهمس لها في اذنها:

- وانا الذي كنت اعتقد انك حشمة!

* * *

- صباح الخير. هنا "بوتيك" "انا بيلا". انا في خدمتك. ماذا تريد؟ هل استطيع مساعدتك؟

كان ذلك رد "مود" على الهاتف، الذي حمل لها صوت "توني" من الطرف الآخر:

- اوه! انت تستطيعين عمل الكثير.

استمعت له "مود"، ثم قالت:

- في النهاية يا "توني" - اريد ان اقول... كيف حالك؟

"مر يومان على هذه الليلة"، ولم يكن لديهما وقت للاتصال ببعضهما البعض.

قال "توني" في اذن "مود":

- انا سعيد لانك تفهمينني. لكن هل قمت بالجري لمسافة مائة متر؟

يبدو على صوتك انك تلهثين.

قالت:

- اوه، كنت استبدل إحدى "لمبات" السقف. صدقني.

كنت انزل من على درج السلم الصغير، عندما رن جرس الهاتف في اخر "البوتيك".

قال "توني":

- اسمعي يا "مود". لا يجب عليك ان ترتدي مثل هذا الزي، وخاصة - هذه "الجيب" من موديل عام ١٩٠٠!

قالت:

- اه، الم اكلمك عنها! انا لم اعد ارتديها.

وجدتها قديمة جداً. نعم هذا قرار، ساتركها للابد، ولن البسها مرة اخرى، كل هذه الملابس "البلوزات" الواسعة، و"الجيبات" الطويلة، حتى الحذاء الأحمر.

جاء صوته عبر الهاتف:

- اوه، لا تفعلي هذا!

لا يريد "توني" ان يتراجع عن إعجابه بها؛ لانه كان يرى فيها البراءة والاحتشام، غير الموجودين عند جميع النساء اللاتي قابلهن. لم يستطع "توني" التاكد من استمرار العلاقة بينه وبين "مود"، لو انها اصبحت مثل كل النساء الشابات الأخريات.

سالته "مود":

- لماذا تقول لي هذا يا "توني"؟

انا لم افهم شيئا!

سيطر الصمت عليهما لحظة.

قال "توني":

angelo8 www.rewity.com

- اعذريني. انا لم اعد اعرف ماذا اقول.

ثم اضاف:

- هل انت مشغولة في إجازة نهاية الأسبوع؟

أجابت:

- نعم.. لماذا؟

قال:

- احب ان نقضي الإجازة معاً. بعد موافقتك بالطبع.

ردت "مود":

- اوه يا "توني". هذا رائع.

قال:

- حسنا. استمعي للبرنامج:

ساقودك ليلة الجمعة للعشاء عند امي. انا كلمتها بالهاتف منذ عشر دقائق. واصرت ان تكوني موجودة. بصراحة - اعجبت امي بك كثيراً في الحفلة السابقة. وكانت تريد ان تتعرف عليك.

شعرت "مود" فجاة ان قلبها يطير من السعادة.

إذا كان "توني" قد وافق على ان ياخذها معه إلى عائلته. فإن هذا معناه انه لا يعتبرها مغامرة عابرة.

قالت:

- بكل سرور. بالتاكيد.

قال:

- بعد ذلك - سنذهب لجزيرة "كاتالينا". وساحجز حجرة في احد الفنادق. ونستطيع ان نتنزه في مركب يوم السبت بعد الظهر. ونعود إلى "لوس انجيلوس" في ليلة الأحد.

- هل انت موافقة؟

أجابت:

- نعم. موافقة.

لم تجرؤ "مود" على إخبار "توني" بما في قلبها من سعادة لانها ستقضي يومين معه.

رن جرس الباب. وكان يجب ان تنهي المكالمة.

قالت:

- "توني". لقد وصل زبون حالاً. يجب ان اذهب الآن.

جاء صوته من الطرف الآخر:

- حسناً. سامر عليك في "البوتيك" هذه الليلة. باي طريقة.

وقبل قطع الخط لم يستطع "توني" منع نفسه عن قول:

- لو تريدين ان اتي لاغير "اللمبة" بدلاً منك...

إن "مود" ليس لديها وقت لترد عليه. وليس لديها رغبة في فصل الخط لكنها فعلت. فصلت الخط فجاة. واستدارت نحو الزبون.

- صباح الخير. انا اسمي "إيرس". واصنع مجوهرات.

واريد ان اعرضها عليك.

كان رد فعل "مود" في البداية - الرفض. ثم غيرت رايها فجاة: لان المتحدثة التي تقف امامها كانت توحي بالثقة. وبعد ذلك القت نظرة على بضاعتها.

- موافقة. اريني ماذا تصنعين.

اخرجت المراة بضاعتها في الحال. ووضعتها على (بنك النقود). صاحت "مود" في الحال وقالت:

- يا لها من مجوهرات رائعة!

هذه اعمال فنية رائعة وحقيقية ايضاً.

ردت "إيرس":

- اشكرك. انا اعمل بالطلب. وامتلك اشياء اخرى في معرض. لو تريدين رؤيته، فساكون سعيدة.

قالت "مود":

- هذا كرم منك.

كان محل "انا بيلا" يتعامل مع نفس الممولين منذ وقت طويل، وكانت والدة "مود" ترفض دائما ان تاخذ الاشياء التي ستزيد من حركة بيعها.

وعندما تحملت "مود" مسؤولية المحل بعد وفاة امها، سارت على نفس المنوال، ولم تفكر في عمل بعض التجديدات.

وادركت "مود" - في الحال - ان وجود "إيرس" قدم لها احتمال جذب الخبراء "للبوتيك".

قالت "إيرس":

- امسكي. هذا كارتي. إن لي معرضاً مقاماً في "لينيسيا".

تعلم "مود" ان "لينيسيا" مملوءة بالعديد من الفنانين. ونمت الفكرة في عقلها فجاة. وإذا كانت قد اعجبها هذا الفن، فما المانع ان تزور المعرض لتستفيد من ذلك بزيارة مبدعين آخرين؟!

- اخذت "مود" الكارت، ثم ابتسمت:

- اقبل بكل سرور دعوتك.

قالت "إيرس":

- اتصلي بي فقط. وتفضلي بالزيارة يوم السبت القادم.

قالت "مود":

- هذا وعد. هل ستتركين بضاعتك؟

اجابت "إيرس":

- نعم بالتاكيد.

ثم قالت:

- ها هي قائمة الأسعار المدونة. اعتقد انها مناسبة. سنادر عليك هذه الأشياء إيرادا رائعا.

نظرت "مود" لقائمة الاسعار بعناية. ثم اشارت برأسها بحركة تدل على الموافقة. واخيراً تصافحتا مصافحة التعاون الجديد.

شعرت "مود" بالسعادة لأن حلمها المهني سوف يتحقق.

وها هو القدر الذي سيقدم لها إمكان تحقيق هذا الحلم.

لقد كانت "مود" تعشق الفن.

ثم تحولت افكارها إلى "توني"، لتعترف بجميله؛ لأنه هو الذي جعلها تتغير من يوم لليوم، وتزداد ثقتها بنفسها من وقت لآخر، وباستمرار.

فكرت "مود" ايضاً في امها، وابتسمت، واقتنعت من الداخل انها بذلك لم تخن امها.

* * *

منزل عائلة "بيليني" عبارة عن مبنى كبير محاط بحديقة مزروعة على الطريقة الإنجليزية.

ادركت "مود" - عندما رأته - ان هذا المنزل له طابع خاص.

عندما توقفت "الفيراري" امام السلم الخارجي للمنزل - جاءت "ماري بيليني" - والدة "توني" - ومعها زوج من الشباب (اخته وصديقها).

قالت "ماري" باهتمام لـ "مود" عندما نزلت من السيارة:

- انا سعيدة جداً لرؤيتك ثانياً.

تعالي، ساقودك للصالون.

- أوه، لا تتضايقي لأن اسمي "ماري". هذا أمر عادي.

ابتسمت "مود" ابتسامة عريضة.

قالت "ماري":

- لو سمحت أعطيني معطفك.

لم يقل "توني" أي شيء. ثم بعد لحظة أضاف:

- تعالي يا "مود" لأعرفك على المكان.

انتظرت "مود" لتقدم هديتها لوالدة "توني". لقد اختارت "مود" هذه الهدية من بين مجوهرات "إيرس".

ثم القت الأم صيحة إعجاب عندما فتحت العلبة.

وضعت السوار حول يدها ثم سألت "مود":

- هذا رائع! أين وجدت هذا السوار؟

حكت لها "مود" ما فعلته. واخبرتها انها قررت عرض الأعمال الفنية الأصلية في محلها.

لم ينس "توني" ولا كلمة مما قالته "مود"، بينما هي كانت منتعشة بحديثها عن مشروعها الجديد.

لم تهتم بالحركة التي تدل على نفاد صبر "توني"، الذي نظر لها بعصبية. فأدركت "مود" أنها لا تستطيع أن تكمل هذا الحديث الشيق.

ونظر لها نظرة عتاب. ثم قال:

- منذ متى وأنت تنطلقين في هذا العمل؟

لم تستطع "مود" الرد؛ لأن "إليزابيث" أخت "توني" وصديقها جاءا من بعيد.

عرضت "ماري" السوار على بنتها، فسألتها "إليزابيث":

- أين وجدت هذا؟ هذا رائع! قولي لي من فضلك.

وبعدما حكت "ماري" عن أصل هذا السوار، اتجهت "إليزابيث" نحو

"مود"، وسألتها:

- هل أستطيع أن أتي وأرى "البوتيك"؟

ردت "مود":

- بالتأكيد، على الرحب والسعة. سأقدم لك المجموعة بأكملها.

"إليزابيث":

- رائع!

جاء الخادم ليعلن عن الانتهاء من إعداد العشاء.

نهضت "ماري" وأمسكت بيد "توني"، ثم اتجهت إلى صالة الطعام.

يوجد مائدة طويلة وعريضة في صالة الطعام.

وجدت "مود" بريق "السيراميك" وزجاج "الكريستال" يملأ الصالة.

جلس بين "توني" و "مود" طفل في سن التاسعة، لم يكف عن الحديث عن درسه الأول في التزحلق على الجليد. هذا الطفل هو ابن أخي "توني".

شعرت "مود" بسعادة داخلية؛ لأنها تجلس مع عائلة لأول مرة في حياتها.

وهذا الإحساس منعها من الطعام، عندما قدم لها الخادم الطبق.

قلقت "ماري" من هذا.

سألت:

- كيف؟! هل أنت لا تريدين حقاً أن تأخذي الطبق؟ لكنك لم تأكلي شيئا قط!

ثم قالت موجهة حديثها لـ"توني":

- اسألها يا "توني" لماذا لم تأكل.

ابتسم "توني" ثم هز رأسه.

- أوه، لا يا "ماما"، أنا لن أسالها بالتأكيد.

angelo8 www.rewity.com

قالت الأم:

- لكن لماذا؟

اجاب:

- لسبب بسيط وجميل ياماما، هو ان "مود" ستلومني لو امرتها.

قالت "إليزابيث" في الحال:

- اوه، عرفت الآن يا اخي انني لست الوحيدة التي قالت: إنك تعطي اوامر.

دفعت "مود" بالشوكة، واخذت نفسا لكي تستمع للمراهقة الصغيرة "إليزابيث".

قاطعها "توني" وقال:

- لكن ماذا تقولين؟

قالت "إليزابيث":

- الم تتذكر يا "توني" عندما كنت صغيرة، ولم تكن تكف عن قولك لي: لا تفعلي هذا، ولا تفعلي هذه - طوال اليوم؟

ضحك كل الموجودين.

قال "توني":

- احترسي يا اختاه! لو لم يكن صديقك موجوداً، لاعطيتك ميعادا خلف شجرة السنديان الكبيرة.

قالت "إليزابيث":

- اه، لا! نحن لسنا صغارا الآن لتفعل هذا!

شرحت "إليزابيث" لـ"مود":

- عندما كنت صغيرة جداً، انا واخي "توني" كنا نعطي لبعضنا البعض مواعيد خلف شجرة السنديان الكبيرة الموجودة بالحديقة؛ لكي نتنازع دون ان يرانا احد من العائلة.

عندما ترك "مود" و"توني" المنزل - سالت "مود" نفسها:

"هل هي لم تكن تحلم؟! وهل ما حدث الآن حلم ام حقيقة؟!"

إن هذا ما كانت تتمناه منذ ان كانت طفلة. ان تتناول الطعام مع عائلة مرحة محبوبة.

angelo8
www.rewity.com

الفصل التاسع

تلف "مود" المنشفة حول جسمها، وتجفف شعرها الطويل أمام نار المدفأة التي اشعلتها بعد وصولها.

كان يوماً شاقاً وطويلاً. شعرت "مود" انها في اشد الحاجة لتاخذ قسطا من الراحة.

جرت رجليها اللتين تؤلمانها، ووضعت إحداهما على الأخرى. ابتسمت عندما تذكرت الليلة الساحرة التي قضتها مع "توني" - منذ يومين. وتذكرت إجازتها الأسبوعية التي قضتها معه، وكيف استطاع أن يعرفها بكل جزء في المدينة: مثل المسارح والمطاعم والمقاهي والحدائق.

ضغطت "مود" على انبوبة المرهم، ثم دهنت ساقيها المؤلمتين، ثم ارختهما على الأريكة. وتذكرت فجاة انها لم تستطع أن تخبر "إيرس" انها لن تاتي لحضور حفل الاستقبال الذي يتم قبل افتتاح المعرض.

"عرضت "إيرس" اعمالها في احد اكبر المتاحف بـ"لوس انجيلوس"، وكانت ستشعر بالسعادة لو كنت بجانبها".

قالت "مود" لنفسها:

"يجب عليّ ان اعترف انني تغيرت تماماً منذ ان عرفت "توني".

وازدادت ايضاً ثقتي بنفسي".

توقفت يدها فجاة في اللحظة التي كانت ستنتهي فيها من ساقيها.

شعرت ان رغبتها الجديدة كانت اقوى من حبها لـ"توني". وكان الدم يغلي في عروقها.

شعرت "مود" - في هذه اللحظة - انها تستطيع ان تعبر اعلى قمم "الهيمالايا".

استعدت "مود" لتطلي اظافرها بطلاء صيني.. اضطربت عندما رن جرس الباب. كانت الساعة العاشرة، وهي لا تنتظر احداً.

وضعت "مود" طلاءها على الأرض، ثم شدت ذيل النسيج لتجفف صدرها، ثم تقدمت نحو الباب عارية الرجلين.

ونظرت من عدسة الباب، فوجدت "توني" يقف خلفه.

دق قلبها بسرعة كما يحدث في كل مرة تراه فيها.

فتحت "مود" الباب ثم قالت:

- "توني" ماذا تفعل هنا؟

سالها بحياء ثم القى إليها بقبلة:

- هل ازعجتك؟

اجابت:

- لا. ابداً. تعرف جيداً انني سعيدة لرؤيتك. ادخل.

دخل "توني" إلى "الصالون" بدون اي كلمة، ثم جلس على المقعد. بدا الحديث:

angelo8
www.rewity.com

- لدي رغبة مجنونة، هي التي قادتني إلى هنا لأراك. لكن عندي شعور بانني اتيت في وقت غير مناسب.

اجابت:

- اوه. لا. هذا غير صحيح.

ثم جلست بجواره، وشرحت الموقف.

انسحبت المنشفة التي كانت حول شعرها إلى اسفل، فنزلت خصلات من شعرها على كتفيها، وعلى رقبتها وعلى جبهتها، تشبه في شكلها بتلات الأزهار.

اضافت:

- اخذت حماما منذ ساعة، مما جعلني في حالة افضل.

سألها:

- هل تشعرين بالبرد؟

اجابت:

- لا. ليس تماما.

اخذت "مود" فجاة انبوبة الطلاء التي كانت تضعها على الأرض، ووضعتها على مائدة صغيرة بجوار الأريكة.

كرر "توني":

- اشعر انني ازعجتك.

سألته:

- هل انا اظهرت اي إساءة لزيارتك؟

رفعت "مود" عينيها نحو "توني"، فوجدت "توني" يهرب بنظره بعيداً.

سألته:

- ماذا حدث؟ هل حدث مني شيء ازعجك؟

نظرت له فوجدته على غير عادته.

قال:

- اعرف اننا لا يجب ان نتقابل إلا مساء الغد.

لكن... انا افتقدتك حقاً. هل عندك مانع؟

اجابت:

- "توني"! تعرف جيداً انه لا. وتعرف جيداً انني اعشق المفاجات.

اجاب:

- نعم. اعرف.

قالت "مود":

- هل تريد ان تاخذ شيئا؟

اجاب:

- كما تريدين.

ذهبت "مود" لتحضر له كوبا من العصير. شعرت ان "توني" يحدق بعينيه إلى ظهرها.

اتجهت نحوه وقالت:

- هل تريد قليلاً من عصير الليمون؟

- نعم، لو سمحت.

ثم سالها فجاة:

- لقد مررت بالأمس - حوالي الساعة الخامسة - على المحل لأراك. فلم اجدك هناك. وقالت لي "بيلا": إن عندك ميعادا. هل هذا صحيح؟

دفعت "مود" الصينية - التي كانت تمسكها بين يديها - على الأرض امام الأريكة. وجلست على المقعد المواجه لـ"توني"، ولم تجلس بجواره.

قضمت على شفتيها بشكل منزعج، لأن "مود" كانت تكره هذا النوع من المواقف.

"لماذا "توني" - الذي احببته من بين كل رجال العالم - يشك فيها؟!

angelo8 www.ewity.com

ومع ذلك ردت. لكن بإجابة موجزة:

- نعم. بالضبط كان عندي ميعاد.

سألها:

- هل أستطيع أن أعرف أين كنت بعد الظهر؟

أجابت:

- كنت عند "إيرس" في "لينيسيا".

قال:

- في "لينيسيا"!

ردت "مود" بعصبية:

- وما المشكلة هنا؟!

شرب "توني" جرعة كبيرة من العصير، ثم قال:

- هذا الحي خطير جداً يا "مود". وانت تعرفين ذلك جيداً.

ولا احب أن تتنزهي هناك، حتى لو كان هذا بعد الظهر.

صاحت:

- أتنزه! لكنني لم اكن أتنزه قط!

اعلم يا "توني" انني كنت في مهمة عمل.

قال:

- نعم. بالتأكيد. أولا يهمك أن يكون الحي خطيراً؟!

قالت:

- اسمع. يا "توني". انا لن احبس نفسي في محلي ولا اتحرك منه مدعية أن العالم الخارجي خطير!

تنهد "توني" ثم انتهى من تناول العصير. ونظر للحائط المواجه للمدفأة.

ثم نظر لها بعد لحظة وقال:

- لن تتذكري انك تغيرت، أليس كذلك؟

لست انت التي عرفتها منذ شهر في "البوتيك".

دفعت "مود" كوب العصير الذي كان في يدها وقالت:

- ألست مبالغا قليلاً؟!

لم يرد "توني" بشيء.

فاضافت "مود":

- هذا صحيح. انا الآن اكثر سعادة، واشعر انني متحررة.

قال:

- نعم. وهذا بالضبط الذي يقلقني.

قالت:

- كان يجب ان تعرف هذا تلقائياً.

ثم استدارت "مود" للجهة الأخرى.

- كنت دائما تعيسة في حياتي، وانت تعرف يا "توني".

تربيت في بيت إنجليزي. عند خالتي. التي ظلت وحيدة في كل إجازاتها الأسبوعية بدون رجل. وكل هذا لم يعجبني قط.

والآن. اكتشفت احاسيس جديدة، لدرجة انني لم أعرف ما افعله.

اعترفت "مود" بكل هذا. لم تستطع ان تترك حبيبها الوحيد في عواصف الشك. يبدو انه حزين جداً.

قال لها:

- انا خائف حقاً يا "مود"، ولا اعرف هل استطيع تحمل ذلك ام لا.

هذه المرة غيرت "مود" خططها. لو لم يفهم "توني" بهذه الطريقة، فإنها يجب عليها ان تكلمه بطريقة أخرى.

وقررت "مود" في النهاية وضع الأشياء في الطبق. وقررت ايضاً ان تتكلم بكل حرية.

angelo8
www.rewity.com

قالت:

- يجب ان تفهم يا "توني" انني لدي الحق في عمل الأشياء التي لا تشبه أعمال الأشخاص الآخرين. انا لست "دمية" من الرخام توضع في "فاترينة" زجاجية ليشاهدها الناس من وقت لآخر. ولأول مرة في حياتي - استمع لصوت يتحدث بداخلي، ولا يستطيع أي شخص أن يمنعه عني.

هل تفهم ما اقصد؟

لو لم يدرك "توني" ان "مود" محتاجة فعلاً لهذا التغيير، ولو لم يقبلها في أسلوبها الجديد الذي تعيش به، فكيف يستطيعان الاستمرار معاً؟! شعرت "مود" بالاكتئاب، وظهرت ملامح الحزن على وجهها.

أدرك "توني" أنه أخطأ بتصرفه بهذه الطريقة، لكن هذا كان أقوى منه. وكل شيء كان سريعاً جداً.

لم يرغب "توني" أن تتحول فتاة شابة نقية وحشمة إلى سيدة متحررة.

تلك الفتاة التي قابلها أول يوم رآها فيه، وكانت هادئة ورقيقة، مثل النسمة.

تحولت هذه الفتاة الشابة اللذيذة تحولاً كاملاً، لدرجة أنها حولت كل وجوده.

دق قلبه بسرعة لمجرد أنه شعر بالفشل لمرافقتها.

هل هو أعمى لدرجة أنه لا يفهم أنها تأملت لموقفه هذا؟!

قال عندما تأكد أنه يحبها أكثر مما يتخيل:

- سامحيني.

نهض "توني"، وجلس القرفصاء على المقعد الذي تجلس عليه "مود".

وامسك يدها بقوة ونظر في عينيها.

قال:

- احبك يا "مود"، ولا استطيع أن اخسرك، هذا كل شيء.

قالت:

- "توني"!

قال:

- أنا لا اساند فكرة انني افقدك في يوم ما، وفي نفس الوقت...

لم تتركه "مود" ينتهي من تكميل الجملة، حيث قبلته في فمه، بينما "توني" اخذها بين ذراعيه.

هل قاطعته "مود" لكي تشبع رغبتها؟! أم لتمنعه من قول الحقيقة التي يخافان منها هما الاثنان؟!

ثم تبادلا القبلات.

همهم:

- حبيبتي، عزيزتي...

ثم امسك المنشفة التي تلفها حول جسمها، وشدها، فشعرت "مود" برعشة مملوءة بالسعادة تملأ جسمها - ثم امسكتها منه بعصبية.

قال لها:

- اتركيني اقوم بهذا، الم تريدي؟!

همست "مود" في اذن "توني":

- احبك، يا حبي.

ثم تركت يده.

* * *

www.rewity.com

توجهت السيدة الشابة يوم السبت التالي - مثل كل شهر - لميعادها مع "بيلا" و"كاتي" في مقهى "بومباي".

تحدثن عن إيرادات المحل بعد بيع المجوهرات. ثم غيرت "بيلا" الموضوع فجأة.

- نسيت أن اخبركن بأنباء عن آخر نكتة. لقد قابلت مدام "كونجبري" مع زوجها آخر يوم. ورأيتها وقد صبغت شعرها وأصبح أشقر.

قالت "كاتي":

- التغير يكون مقدسا عند النساء في سن الخريف. أتمنى أن أرى هذا.

انتهت "مود" من مضغ ما في فمها، ثم قالت:

- لدي خبر جديد أريد أن أخبركما به.

نظرت "بيلا" و"كاتي" إليها.

قالت "مود":

- قررت أن أقص شعري.

قامت السيدتان بنفس رد الفعل: جحظت أعينهما، وفتحتا فميهما، كما لو كانتا لم تفهما الخبر.

قالت "بيلا":

- هل تمزحين؟!

أجابت "مود":

- لا. مطلقا. أرغب في تغيير شكل رأسي.

أغمضت "كاتي" عينيها لتتخيل صديقتها في الشعر القصير.

وقالت في النهاية:

- ألا تندمين على قص شعرك. أعتقد أنه أفضل هكذا.

رد فعل "بيلا" كان أقل هدوءاً.

قالت:

- افعلي ما تريدين. لكن في رأيي. إن هذه خسارة.

قالت:

- لن تستطيعا أن تغيرا رأيي. لقد قررت.

قالت "بيلا":

- منذ متى قررت ذلك؟

أجابت "مود":

- منذ هذا الصباح. عندما نظرت لنفسي في المرآة. أدركت أنه يجب أن أغير شكلي.

قالت "بيلا":

- تستطيعين أن تقصيه مدرجاً.

قالت "مود":

- أوه. لا. أفضل قصه من قطعة واحدة.

سألتها:

-و"توني"؟

ابتسمت "مود" ابتسامة عريضة فجأة.

قالت "بيلا":

- هل عرف؟

أجابتها "مود":

- لا. هو ليس في "لوس أنجيلوس" اليوم. لقد رحل منذ ثلاثة أيام. لديه قضية في محكمة بـ"نيويورك". سأنتظره مساء غد في المطار.

سألت "كاتي":

- ومتى ميعادك عند الحلاق؟

angel08
www.rewity.com

اجابت:

- غداً بعد الظهر.

"كاتي":

- اوه..... اخشى ان القصة الجديدة لا تعجب "توني".

ردت "مود":

- اخشى انا ايضاً.

سالت "بيلا":

- لكن ماذا يحدث؟

استدارت الشوكة التي في يد "مود" بحركة تدل على ضيقها.

قالت:

- إنها مشكلة بسيطة، وانا لا اعرف كيف اشرح الاشياء، لكنني... احب "توني" جداً. بالرغم من ذلك.... وفي نفس الوقت، لا احب ان يفرض "توني" عليّ اراءه، عندما اسرع في عمل شيء جديد بالنسبة لي.

هل تعلمين انه يريدني ان أظل صورة جميلة، ثابتة. وليس لي الحق في التغيير ولا في العيش كما اريد؟

اعتقد انه يخشى ان يفقدني؛ لذلك جعلني اتصرف احياناً كالمراهقة التي تتمرد باستمرار.

- اه، الرجال! عندما يفهمون ما نقوم به - نحن النساء - نتغير الأرض من ناحيتهم، ونصبح سعداء نحن الاثنان!

دفعت "مود" الشوكة من يدها، ثم نظرت لـ"بيلا" ثم "كاتي".

قالت:

- في النهاية - ها هي "مود" القديمة تتغير، ويقول "توني" ما يريد ان يقوله، وانا لا استطيع ان اعود للخلف، من الآن فصاعداً.

ثم التفتت نحو "بيلا"، وغيرت الموضوع فجاة

- يوجد بعض الاشياء التي احب ان اكلمك عنها بخصوص شركتنا العملية.

سالتها:

- هل هناك مشكلة في العمل؟

اجابت "مود":

- اوه، لا يا "بيلا"، اؤكد لك. كنت اريد ان اكلمك منذ ايام.

سالتها:

- ما الموضوع؟

اجابت:

- تعرفين انني لم اعد ارتدي الرداء القديم من موديل عام ١٩٠٠ منذ شهر.

والآن - احب ان اغير اسلوب المحل تماماً، بشرط انك توافقين، بالتاكيد.

قالت "بيلا":

- اشرحي لي ماذا تريدين ان تفعلي، وبالتفصيل.

قالت "مود":

- حسناً ها هو.

انا كنت احب ان اشجع بعض الفنانين الذين يصنعون اعمالا اصلية رائعة، واوسع هذا النشاط الجديد للرسامين.

نستطيع ان نحتفظ بهذه الاعمال في مكان ما في "البوتيك" لعرض اللوحات، ونقيم الحفلات من وقت لآخر قبل افتتاح معرض اللوحات.

مارايك؟

قالت "بيلا":

angelos
www.rewity.com

- لكن "البوتيك" ليس مناسبا لهذا النوع من التغيير!

"مود":

- نعم. اعرف جيداً. لهذا السبب يجب علينا - من الآن فصاعداً - القيام ببعض الأعمال، وتجديدها تماماً. "البوتيك" في اشد الحاجة لعمل مشروع فني جاد، وانا متاكدة انك ستوافقين.

قالت "بيلا":

- لديك حق.

لكن من هنا سنتعهد الأعمال المكلفة.

قالت "مود":

- لقد سالت المحاسب. واخبرني انه ليس هناك مشكلة.

سالت "بيلا" بشيء من التعجب:

- هل حدثت المحاسب في هذا المشروع يا "مود"؟

اهتزت "مود" يمينا ويسارا من الضحك.

قالت:

- نعم يا "بيلا". اعرف ما تريدين أن تقولي!

كالعادة - انت مختصة بالشؤون المالية "للبوتيك" لكن سبقتك هذه المرة.

نظرت "مود" للساعة، ثم استانفت كلامها:

- انا تغيرت - اليس كذلك؟! هذا ما تريدين ان تقوليه لي.

قالت "بيلا":

- لا تعتقدي قط انني انتقدك. فانت تعرفين انني ذات عقل كبير

وراشدة، وانني قادرة على خلق بعض التغييرات.

كنت افكر في امك - بكل بساطة - وأسال نفسي:

"ماذا كانت ستفعل في كل هذا الانقلاب؟!"

قالت "مود":

- "ماما" ماتت يا "بيلا" منذ شهور. ولا يجب ان تهتمي برايها.

ولا أريد ان اقول: إنني لست احبها، لكن على العكس... فهي تنتمي للماضي، وانا اريد ان التفت لمستقبلي.

هل تفهمين؟

اجابت "بيلا":

- افهمك جيداً. اتركيني افكر لعدة ايام، لكنني اعتقد ان مشروعك سيعجبني.

قالت "مود":

- هذا رائع.

انتهت السيدات من تناول العشاء.

حكت "كاتي" حماقات قطتها ثم ضحكت.

كانت "مود" منهكة من التعب. في هذه الليلة لم تنم طويلا. ومع ذلك

- كانت تغمض عينيها، وتفكر في "توني". لقد افتقدته بشدة.

قالت "مود" لنفسها:

"لو لم يقبل "توني" قصة شعرها الجديدة، فستقول له بسرعة إن العلاقة لا يجب ان تستمر بينهما.

angelo8
www.rewity.com

الفصل العاشر

- اوه.. لا! لا تقولي لي: إنك قمت بقص شعرك!

تقدم "توني" نحو "مود"، وهو يمسك في يده حقيبة كبيرة، ووقف امامها مذهولاً.

تأخرت طيارته قليلاً، فكان "توني" مشتاقاً لرؤية "مود"، لكنه عرف بالتأكيد السيدة الشابة التي تقف امامه، والتي ترتدي "روبا" طويلاً مصنوعاً من "الموهير" ذا لون "بيج"، وترتدي شالاً على كتفيها، والشعر المقصوص مرسل من الأمام على جبهتها.

سألها "توني":

- حبيبتي! ما الذي فعلته؟

قصت "مود" شعرها حتى رقبتها، وتركت بعضاً منه في الأمام على

جبهتها.

كانت تضع "مكياجا" خفيفا على بشرتها مما جعلها رائعة الجمال. وهناها كل النساء اللاتي كن موجودات في صالون الجمال على قصتها الجديدة.

قال "توني":

- لماذا فعلت ذلك؟

أمسكت "مود" يد "توني" لتقوده نحو الجراج، حيث تقف سيارتها.

سألته:

- الم تلاحظ انك تصر قليلاً على سؤالك هذا؟!

قال:

- لا، مطلقا. لكنني لي الحق ان اسالك: لماذا فعلت ذلك؟

قالت:

- لانني رغبت في قص شعري - هذا كل شيء.

"لماذا هما دائماً يجرحان بعضهما بعضاً بالكلمات؟!"

قال "توني":

- لماذا لم تخبريني من قبل؟!

ولي الحق ان يكون لي رأي في هذا الموضوع.

رفعت "مود" راسها بعصبية.

يبدو ان "توني" اصبح كالحيوان المطارد لفريسته، او انه لن يستطيع ان يخفي تعبيرات الفشل على وجهه.

هدات اعصاب "مود" عندما ادركت التعبير على وجه "توني".

angelo8 www.rewity.com

قالت "مود":

- ولو اخبرتك انني سأقص شعري، فبماذا كنت تجيب؟

اجاب:

- كنت سامنعك من فعل هذا.

قالت:

- ارايت انه لا يوجد حل لهذه المشكلة؟! لانك كنت ستنهاني ان افعل هذا، بدلاً من ان تقترح عليّ عدم قصه، او تطلب مني عدم قصه، وهذا سيكون امرا.

هزت "مود" راسها بقوة واسرعت خطوتها.

قالت:

- انت لم تتغير يا "توني"! انت إنسان متسلط تماماً.

ولن تكون سعيداً لو لم يطعك احد!

قال "توني":

- حبيبتي! لا تتحديني لو سمحت! لان هذا الذي فعلته ليس بسيطاً.

إنك لا تدركين ما الذي كان يمثله شعرك لي.

سالته:

- ماذا تريد ان تقول؟

قال:

- في النهاية - كان شعرك متناسقا، واجمل من هذا، لم اعرف كيف قلت لك... عندما احببتك، انا...

لم يستطع "توني" تكميل جملته، وشعر انه مجروح من الداخل.

وقف "توني" في وسط قاعة الوصول في المطار، وسالها فجاة:

- هل تستطيعين ان تقولي لي انت: ماذا حدث بيننا؟!

توقفت "مود" هي ايضاً.

قالت:

- نعم يا "توني"، سأقول لك ما الذي لم يحدث. لقد قلت لي - بصعوبة - صباح الخير، ولم تقبلني بالرغم من اننا لم نر بعضنا البعض منذ ثلاثة ايام. ذلك هو الذي لم يحدث.

استكملت "مود" سيرها بسرعة، فامسكها "توني" في صمت.

عندما وصلا إلى الجراج، توجهت "مود" نحو السيارة الجديدة التي اشترتها، وفتحت حقيبة السيارة، ووضعت حقيبة "توني" فيها، واغلقت الباب بعنف.

جلس "توني" على المقعد بدون كلمة.

لقد قضى يوما شاقا، وشعر بالتعب في كل جسمه.

وعندما توقفت السيارة اسفل العمارة التي يسكن فيها "توني"- اتجه "توني" نحوها وقال:

- لماذا لم تضعي سيارتك في الجراج؟ الن تصعدي معي؟

اجابت:

- لا، انا لن اصعد معك.

سالها:

- هل استطيع ان اعرف السبب؟ اتمنى الا يكون هذا عقاباً لي لانني

angelo8
www.rewity.com

اعترضت على قصة شعرك.

اجابت:

- لا يا "توني". لم افكر في ان اعاقبك.

قرر "توني" في النهاية الخروج من السيارة. ثم استدار ونزل. مازال "توني" منهكاً من التعب. ولا يستطيع التحدث اكثر من ذلك.

ولاحظ ان "مود" لم تبتسم له طوال هذه المسافة.

قال:

- اراك غداً.

ردت "مود":

- حسناً. كما تريد.

قال "توني":

- سأتصل بك في اي لحظة قبل ذهابي للفراش.

ردت "مود":

- لا يا "توني". لا اريد ان تتصل بي.

استدار "توني" وحدق إلى عينيها بدهشة.

قال:

- انتظري. هل تريدين تكرير ما قلته سابقاً؟

ردت "مود" بعد ان اخذت نفساً عميقاً:

- نعم. وبكل بساطة - انا محتاجة لوقت طويل لافكر. واعتقد انه يجب علينا الانفصال لوقت معين.

سأل باستنكار:

- ماذا تقولين؟

نظر لها "توني" بدهشة. ووضع يده على يدها. لكنها لم تتنازل عن قرارها.

حتما - "مود" محتاجة لوقت للتعليم والتجديد في حياتها. فهي لا توافق على ان تكون مقيدة في رغبة "توني" الذي يريد ان يحبسها في شرنقة.

بدات "مود" الحوار:

- انا لا اريد الاستمرار في هذا يا "توني". اشعر دائما - وانا معك - انني قادرة على التجديد. انا لم اعد اريد ذلك. اؤكد لك.

يجب ان نقبل الانفصال المؤقت.

قال:

- انا لم افهم شيئا.

قالت:

- الم تر أنك متشدد. وانك كنت ترغب في منعي من تحقيق رغبتي؟

قبل "توني" راس "مود". كما لو كان يفكر في كلامها.

سال "توني" في النهاية:

- انا فعلاً صعب في المعاملة. هل تقصدين ذلك؟

اجابت:

- اوه. لم اعرف. نعم. انت قاس وصارم في معاملتك.

صدقني يا "توني". انا اسفة. لكنني في اشد الحاجة لهذا الانفصال المؤقت. هل تفهمني؟

angelo8 www.rewity.com

همهم:

- نعم، بالتأكيد.

وانا الذي كنت أريد طلب الزواج منك هذا الأسبوع... لقد فكرت في ذلك منذ وقت طويل خلال فترة غيابك عني. اقدمت على هذه الفكرة لانني افتقدتك كثيراً.

اخذ "توني" نفساً عميقاً، ثم بدا في الحديث:

- احبك يا "مود" اكثر مما تتخيلين.

قالت:

- انا ايضاً يا "توني"، احبك، لكن... يجب ان اجد طريقي وحياتي....

سألها:

- الا تستطيعين عمل هذا وانت معي؟

اجابت:

- لا يا "توني".

ارتعش "توني" ثم قال:

- لا استطيع العيش بدونك. هذا مستحيل. انت قضيتي في الحياة، وسبب حياتي ومصدري. انت مثال للسلام والحب في عالم عنيف عدواني.

هل تعرفين ما اشعر به عندما اكون معك؟!

الآن اطلب منك الزواج.

سألته:

- من التي تريد ان تتزوجها يا "توني"؟ الفتاة الشابة المحتشمة

الخجول التي قابلتها لاول مرة في "البوتيك"؟ أم السيدة التي تجلس بجوارك الآن في السيارة؟

نظر "توني" لاسفل، ثم قال:

- لم أعد أعرف.

قالت "مود":

- وانا كذلك، لم أعد أعرف.

* * *

نظمت "مود" أول حفلة استقبال لعرض اللوحات الأصلية - في أول مايو.

كانت "مود" ترتدي الـ"ميني جيب" التي تظهر السيقان، و"بادي" مصنوع من الحرير الذي يغطي الذراعين.

عندما انتهت من مراجعة قائمة أسماء المدعوين، وسجلت اسماء جميع الطلبة زملائها الذين كانوا معها في كلية الفنون الجميلة - سألت "مود" نفسها:

"هل المكان سيأخذ كل هذا العدد من المدعين؟!"

نظمت "مود" الورق في "دوسيه" خاص، وعزمت على عمل فنجان من القهوة لكي تظل مرحة ومنتعشة.

استمرت الليلة التي قضتها "مود" مع "توني" حتى منتصف الليل، وهي لم تعتد على السهر والخروج متاخرة.

angelo8
www.rewity.com

فكرت "مود" لمدة دقيقة في "توني" عندما طلبت منه ان يبتعدا عن بعضهما البعض؛ لكي تهتم بحياتها العملية. ثم تنهدت.

هذه الحياة العملية الجديدة كانت ترضي "مود" اكثر فاكثر.

اما بالنسبة لحياتها العاطفية، فكانت "مود" تقبل جميع الدعوات التي كانت تُعرض عليها، لكنها لم تقع في غرام اي رجل من الذين يحومون حولها.

قرّرت "مود" الدعوات وادركت انه لا يوجد إلا شخص واحد يجب ان يحضر الحفلة. إنه "توني".

تنهدت "مود" بتقطع، ثم سكبت القهوة في الغلاية.

لم تعد الليالي التي قضتها في البكاء لفراقها عن "توني". لقد افتقدت "توني" كثيراً، لكنها شعرت انها غير مستعدة لترسل له، وتستانف علاقتها معه من جديد. لانه قد يكون الآن نسيها، يالها من معادلة صعبة!

تعجبت "مود" عندما لمحت الزوجة السابقة للمحامي "توني" تنزل درج السلم الحلزوني، وتمسك - في يدها - طلاءها.

قالت "مود":

- صباح الخير يا"جارلا"، لكن ميعادك ليس اليوم!

اجابت "جارلا":

- اعرف جيداً، لكنني لدي ميعاد مهم غداً، ولن استطيع ان اتي غداً.

سالت "مود":

- اتريدين قهوة؟

اجابتها "جارلا":

- نعم.

جلست "جارلا" على المقعد، ثم نظرت لـ"مود" باهتمام.

قالت:

- اهنئك على التجديدات التي قمت بها في "البوتيك". وساكون سعيدة لو حضرت الحفلة. لقد حدثني "بيلا" عنها.

"مود":

- شكراً.

وضعت "مود" فنجان القهوة على المائدة.

قالت "جارلا" فجاة:

- اريد ان اتحدث معك.

دق قلب "مود" بسرعة، ثم رفعت عينيها:

اكملت "جارلا":

- اعرف انك تتجنبين الكلام عن "توني" منذ وقت طويل، واعتقد انني اعرف السبب.

توقفت الزوجة السابقة لـ"توني" عن الحوار؛ لتاخذ جرعة من القهوة.

ثم تابعت:

- اعرف انني ازج بنفسي فيما لا يعنيني، لكنني...

رأيته امس، وكان غريبا جداً.

وضعت "مود" يدها على صدرها. قالت بتاثر:

angelo8
www.ewity.com

- هل "توني" ليس على ما يرام؟! اتمنى الا يكون قد حدث له مكروه! اوه، قولي لي اي شيء عنه!

اجابت "جارلا":

- "توني" ليس مريضا، لكن غياب الحب، والهجر ليسا اقل من المرض.

قطبت "مود" حاجبيها وهمهمت:

- ماذا تريدين ان تقولي؟

اجابت "جارلا":

- "توني" لم يعد يهتم بمظهره. اصبح نحيفا، وحزينا، ولم اعرف كيف اسعده وابعد عنه الهموم.

لقد الغى عشاء العمل الذي اقمناه لاصدقائنا الذين كانوا يمرون على "كوس انجيلوس" وفكروا في زيارتنا.

هذا ليس "توني" اطلاقا يا "مود"، واعرف انك السبب.

نظرت "مود" لاسفل فجاة وقالت لنفسها:

" "جارلا" لديها حق، بالتاكيد. لكن ماذا استطيع ان افعل؟"

قالت "جارلا":

- اعرف "توني" جيداً، اؤكد لك انه تعيس. إنه يحبك من كل قلبه.

يا "مود" صدقيني. اتريدين ان تكوني السبب الوحيد في هذا اليأس؟!

قالت "مود":

- بالتاكيد لا. لكنه متصلب الراي ومتسلط!

سالتها "جارلا":

- هل انت متاكدة تماماً من ذلك؟! هذا يدل على انك انت العنيدة والمتصلبة الراي يا "مود". اليس كذلك؟! الم تلاحظي انك لم تتركي له اي خيار؟

سامحيني لانني اكلمك هكذا، لكنني احبك كثيراً يا "مود"، واريد مساعدتك انت و"توني".

انتهت "جارلا" من قهوتها، ودفعت الفنجان بهدوء إلى المائدة.

شرحت:

- لو كنت محامية، كنت ستفعلين اكثر من ذلك.

لو لم تدركي هذا الكلام، فسوف تضيعين اجمل فرصة في حياتك.

اسمعيني يا "مود" جيداً. لا احد يحكم على الاحداث من هذه الزاوية.

شعرت "مود" ان "جارلا" ليست مخطئة، وانها على حق.

وتذكرت - فجاة - الحلم الذي حلمته.

انها كانت تموت من العطش لان "توني" لم يكن معها.

كيف لم تفهم "مود" ان "توني" هو السبب الذي جعلها تتجدد، وانها تركته وحاولت ان تتجدد وتتغير بدونه، فضعفت مثل النبات الذي يحتاج للماء؟!

هل هي مجنونة لانها هجرته من اجل هذا الجشع الذي دفعها لتقوم بكل هذا الذي فعلته بدون تمييز؟!

قالت "جارلا":

- يجب عليك ان تذهبي لـ"توني" يا "مود". واؤكد لك انك لن تجديه بنفس الشكل القديم.

ثم ختمت "جارلا" حوارها:

- اعرف انه الآن في المحكمة.

إنها الساعة السابعة مساء. عندما قرع "توني" جرس باب المنزل الخاص بـ"مود"، التي دعته إلى تناول العشاء. ولم يستطيع الرفض؛ لسبب بسيط وجميل. وهو أنهما وضحا طبيعة العلاقة بينهما.

عندما اكتشف "توني" وجود "مود" في قاعة المحكمة - حيث كان يدافع عن زبونته العجوز - لم يفهم سبب تواجدها.

وعندما انتهت القضية - تقدمت "مود" نحوه لكي تدعوه إلى تناول العشاء.

تراجع "توني" للخلف متأثراً بالمفاجأة، قبل قبول عرضها. لقد اندهش جداً عندما راها مرة أخرى، لدرجة انه لم يستطع رفض عرضها.

والآن - عندما وجد نفسه أمام بابها - لم يعرف لماذا كان يجب عليه الانتظار.

حيته "مود":

- مساء الخير يا "توني"!

تراجع "توني" للخلف عندما لمح "مود".

كانت "مود" ترتدي الزي القديم من موديل ١٩٠٠ كما راها لأول مرة في المحل واعجب بها وهي ترتديه. لا يختلف شيء سوى قصة شعرها، والقرط الذي تلبسه في اذنيها.

قالت:

- ادخل.

دق قلب "توني" بسرعة عندما دخل الصالون، ونظر لهذا الزي.

قالت له:

- اجلس يا "توني". أتريد شرابا ما؟

اجاب

- أريد فنجانا من القهوة.

جلس "توني" على الأريكة ونظر لـ"مود" ولم يتركها بعينيه.

كانت "مود" فاتنة حقاً. فسيطرت عليه الرغبة الشديدة.

لقد قضى "توني" ثلاثة اشهر في عذاب نفسي، ولم يتوقف عن التفكير في "مود" لحظة، ولم يستطع نسيانها.

ادركت "مود" اشياء كثيرة عندما رات "توني" في المحكمة.

سيطر عليها إحساس جديد. أن "توني" هو كل شيء في حياتها، ولم تعرف كيف تستطيع أن تعوضه عما فعلته فيه.

قال بعصبية

- اتريدين أن تقولي شيئا؟! انا استمع لك.

قالت:

- انا سعيدة جداً يا "توني" لانك معي هذه الليلة.

قال "توني":

- هل تعرفين؟! انا لم اتغير منذ آخر مرة رأيتك فيها.

مدد "توني" ساقيه أمامها. واستراح قليلاً. لكنه لم يرد أن يسمع الصوت الذي يطلب منه ضم الفتاة الشابة بين ذراعيه.

angelo8 www.rewity.com

طلب "توني" منها - متجنباً النظر لصاحبة هذا الصوت -

- أحب أن تقولي لي ماذا يعني كل هذا.

اجابت

- نعم يا "توني". سأشرح لك. أولاً، أطلب منك أن تسامحني لهذه الأشهر الطويلة التي هجرتك فيها. لكنني لم أستطع عمل شيء آخر.

قال "توني":

- نعم. أفهم ذلك.

"مود":

- أدركت - اليوم فقط - إلى أي درجة أحبك. ولن أستطيع العيش بدونك يا "توني" لأن... لأن الحب دائماً هو الأقوى.

قال "توني":

- "مود"!

قالت:

- أنا لم أدرك من قبل أنه بفضل حبك استطيع أن أعيش سعيدة طوال حياتي و.... لقد افتقدتك كثيراً. كثيراً!

تراجع "توني" ليمنع نفسه من أخذها بين ذراعيه.

لكنه كان يريد أن تختم كلامها.

سألته في النهاية بصوت ضعيف

- هل تحبني يا "توني"؟

يجيب وقلبه ينبض بالسعادة

- ولا تتخيلين إلى أي حد.

وسألها

- لكنك .. ألم تعودي تخافين من طريقتي في الكلام؟

أجابت

- أوه، يا "توني"! لم أكن أعرف أن التسامح موجود. وخاصة - في الحب..

أدركت - عندما استمعت أمس لمرافعتك في المحكمة - أنك ذو مرونة كبيرة، وأن طريقتك لا تشبه شيئاً في مشاعرك.

وكل ما أطلبه منك - هو أن تقبلني في حياتك من جديد.

قال "توني":

- أحب أن أقول لك يا حبيبتي: إنني اشجع كل تجديداتك التي قمت بها. ويكفيني أن أعرف أننا نحب بعضنا بعضاً.

لم أعرف أن الحب أقوى من كل شيء.

- "توني"!

قذفت "مود" نفسها بين ذراعي "توني". وانسكبت من عيونها الدموع الساخنة.

قال "توني":

- أوه، حبيبتي! ماذا حدث لنا؟! هذا كان منذ مدة طويلة. طويلة جداً!

عانقها "توني" بشدة.

همهمت "مود":

- أتمنى أن يكون لأطفالنا نفس الطباع.

angelo8
www.rewity.com

تمدد "توني" على الأريكة، وقال:

- في الواقع - انا لم اقلها لك قط. لكن قصتك الجديدة جعلتك افضل!

تمت

angelo8
www.rewity.com